الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة محمد البشير الإبراهيميّ برج بوعريريج

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 33067802

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

اللغة الشعرية في رواية "غربة الروح للكاتبة نسيمة بلمسعود"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

اسم الطالبة:

طابي سميرة

الأستاذ المشرف:

د. سليمان قارة محمد

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
علجي فؤاد	مساعد ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
سليمان قارة محمد	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
عبد الغاني ناصري	مساعد ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مناقشا مهتما

السنة الجامعية: 1444هـ/1445هـ_2023 م/2024م

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 120766947 والصادرة بتاريخ 21/06/05

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة محمد البشير الإبراهيميّبرج بوعريريج

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 33067802

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

اللغة الشعرية في رواية "غربة الروح للكاتبة نسيمة بلمسعود"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

اسم الطالبة:

طابي سميرة

الأستاذ المشرف:

د. سليمان قارة محمد

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
علجي فؤاد	مساعد ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
سليمان قارة محمد	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
عبد الغاني ناصري	مساعد ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مناقشا مهتما

السنة الجامعية: 1444هـ/1445هـ_2023 م/2024م

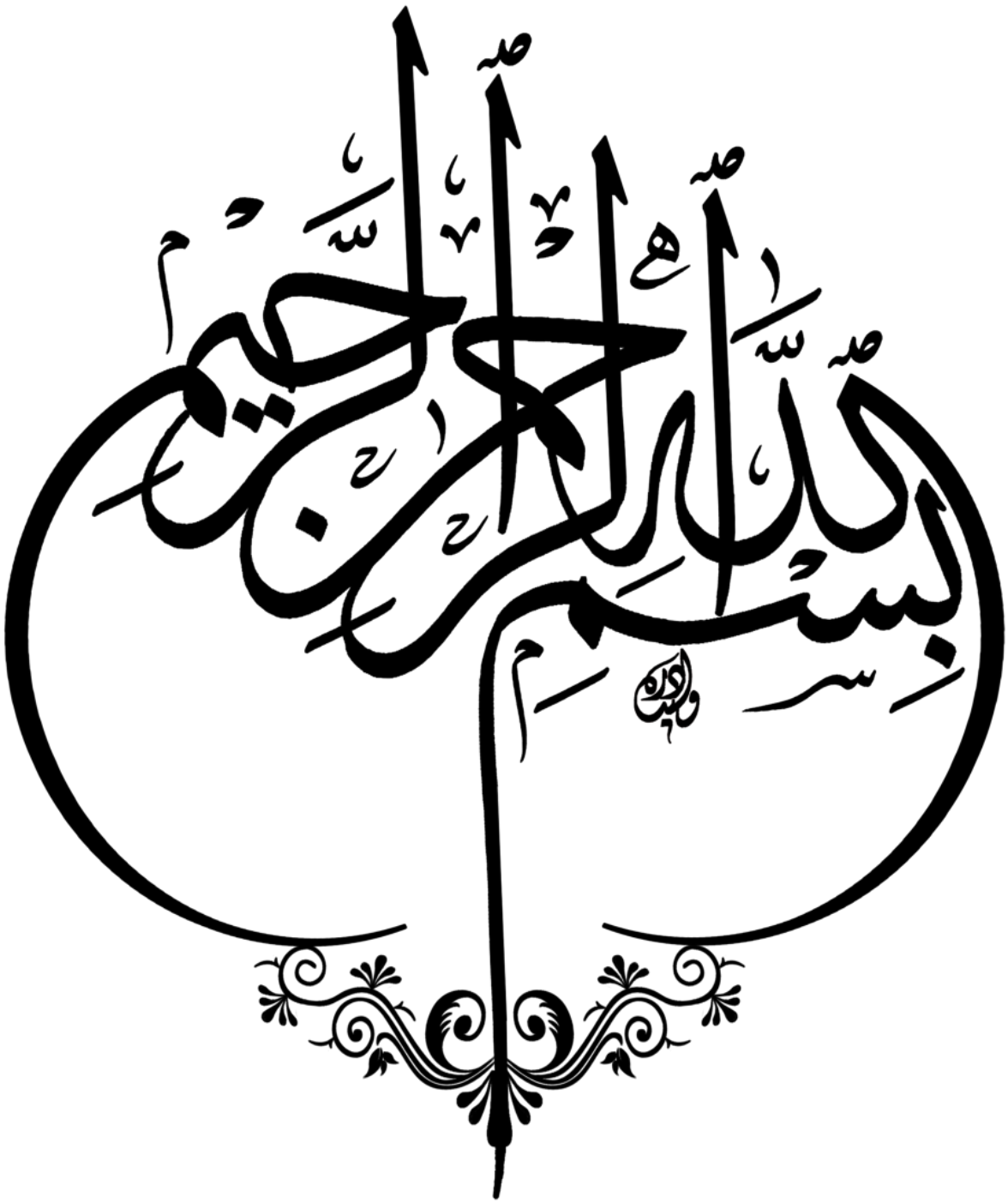
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

إلى من تدفعني دوما لأستضيئ بنور العلم وضياء الحكمة، مشجعتي الأولى لكل خطوات الفلاح

إلى ستّ الحبايب ... أمّي.

إلى ذلك الرجل الحديديّ الذي كللّه الله بالهيبة والوَقَار... إلى الذي يردّد دائما على مسامعي بافتخار

أقدمي و أنا معكِ .... أبي الغالي.

إلى منال، دعاء، سليمان وحسام، نور المقل، ورَفقاء الدّرب، ونَبض الفؤاد...

إلى السّند،في زحمة الظلمات يوقد لي نورَا... إلى كل التفاصيل التي عاشتنا هُنا، ما بين الصقيع إلى قصر الباي ...

فقط لنكون وَعد الزمن بالهَنا.

إلى رفيقة الأيام والكلمات، التي شاركتني إحساس اللفظة، والصفحات، رغم أنني قلّبت المواجع وفتحت مغاليق الذكريات...

إلى نسيمة الغالية.

شكر وعرفان:

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى أستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور قارة محمد سليمان على ما أبداه من تعامل طيّب ورعاية علميّة جادة، وعلى ما أسداه لي من نصائح، وما قدّم لي من إرشادات أفدت منها لإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي أعضاء المناقشة: الأستاذ الدكتور فؤاد علجي و الأستاذ الدكتور عبد الغاني ناصري على الثقة ورقي الاهتمام.

والشكر موصول كذلك للأستاذ الدكتور ناصر معماش على ما أبداه من تعامل راق وأخلاق عالية، وعلى ما قدّم لي من توجيهات وتسهيلات، وكذا الأستاذ الدكتور يوسف وغليسي على رقيه ورفعة تعامله، وعلى فضله الذي لا ينسى .

كما أشكر كل من ساهم في إنجاح العمل: أهلاً وأصدقاءً وأحبةً.

مقدمة:

مقدمة:

لقد احتلت الشعرية حيّزا كبيرا لدى الدارسين، وأصبحت مطلباً في كثير من الدراسات الأدبية المختلفة، إذ توالت النظريات التي تحاول كشف حدودها بين المنظوم والمنثور.

ولا شك أن الشعرية لا تعطينا دلالتها بسهولة، بل تحتاج إلى تنقيب جيد، كونها من المفاهيم التي يصعب الإحاطة بها فالباحث يكون بصدد البحث عنها و عن ما تحويه من قوانين جمالية تخرج عن المألوف، خاصة وإن تعلق الأمر بلغة الفن الروائي، ونظرا لأهمية هذا الموضوع جاء بحثي هذا الموسوم ب "اللغة الشعرية في رواية غربة الروح لنسيمة بلمسعود".

وقد اخترت هذا الموضوع بناءً على رغبتي في دراسة وتحليل الرواية الجزائرية، وتوطيد معرفتي بها، وكذا ليكون هذا البحث إضاءةً جديدةً تخص جانبا جديدا في الرواية المدروسة، وليكون في خدمة جميع العاملين والمهتمين بالبحث العلمي.

وانطلاقا من هذا التصوّر كان لزاما علي أن أطرح عدة أسئلة، تعتبر بمثابة إشكالية للبحث المزمع إنجازه، وكانت الأسئلة تصب في صميم البحث المنجز، وهي:

كيف تجلت شعرية اللغة في رواية غربة الروح؟ وما هي العناصر التي تجلت من خلالها؟ وإلى أي مدى أسهمت في قراءة لغة الرواية قراءة جمالية؟

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهجين السميولوجي الذي يعتمد على علم العلامات من أجل تفسير الظواهر الأدبية واللغوية والفنية والبنيوي الذي يعنى بدراسة النصوص الأدبية من الداخل،كما اعتمدت على آليتي الوصف و التحليل اللتان تتلاءمان مع طبيعة الموضوع، إذ لابد من وصف الشعرية كونها مصطلحا متشعبا وكذا تحليل عناصرها، من ثم إسقاطها على الرواية .

وقد شمل هذا البحث مدخل و مقدمة، تلاهما فصلان أحدهما نظري والآخر تطبيقي ثم خاتمة بأهم النتائج، وملحق عرضت فيه سيرة كاتبة الرواية.

فقد جاء الفصل الأول بعنوان :

"ماهية الرواية وشعرية السرد" والذي تضمن مبحثين، المبحث الأوّل اختصّ بتعريف الرواية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فتمثل في تعريف شعرية السرد عند العرب، والغرب، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد وُسم ب:"اللغة الشعرية في رواية غربة الروح " والذي احتوى بدوره على خمسة مباحث ابتداءً بملخص الرواية المدروسة، ثم المبحث الأول الذي تناولت فيه شعريتا العنوان والغلاف، أما المبحث الثاني

فاحتوى على شعريتي الزمان والمكان، و المبحث الثالث خصصته لشعرية الشخصيات، في حين كان المبحث الرابع لشعرية اللغة، والمبحث الأخير خصصته لدراسة شعرية التناص، ثم ملحق فيه سيرة الكاتبة، فخاتمة احتوت على أهم ما توّصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعوائق، فقد واجهتني صعوبة ضيق الوقت للإطلاع على كل المصادر التي تناولت هذا الموضوع كوني أستاذة في التعليم الثانوي وطالبة في نفس الوقت، مع كون الموضوع موضوعا متشعبا لابد له من طول نفس للإلمام بكل جوانبه، والأكيد أن هذه العراقيل لم تثنني على الوصول إلى مبتغاي من هذا البحث ألا وهو تقديمه بأدق صورة ممكنة.

وأثناء إطلاعي على أهمّ الأبحاث والدراسات السابقة التي أجريت حول هذا الموضوع وجدت قلة من الدارسين أمثال الطالبتين "إكرام بطاهر" و "سمية بن طاطة" في مذكرتهما المقدمة لنيل شهادة الماستر و التي كانت بعنوان " الأبعاد الاجتماعية في رواية غربة الروح لنسيمة بلمسعود" وكذا الطالبتين "شريطي أسماء" و" فتوح خديجة" في مذكرتهما لنيل شهادة الماستر المعنونة ب"بنية الشخصية في الرواية الجزائرية غربة الروح لنسيمة بلمسعود" .

إلا أن هذه الدراسات تركز كثيرا على الجانب النظري، وتهمل الجانب التطبيقيّ.

وكان من الضروري لمناقشة جميع أجزاء هذا البحث الاعتماد على مجموعة من المراجع والمصادر التي اتخذتها وسيلة لبناء بحثي و من بينها "الشعريات والسرديات" للدكتور يوسف وغليسي، "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية" لعبد الله الغذامي ، "في نظرية الرواية" لعبد المالك مرتاض .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور قارة محمد سليمان الذي رافقني طوال مدة البحث، مسديا لي النصائح والتوجيهات التي أنارت دربي وأوضحت لي الرؤى في هذا المجال،كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني لإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

مدخل : مفهوم الشعريّة

(عربيّا /غربيّا)

مدخل : مفهوم الشعرية (عربيّا /غربيّا)

اهتم الكثير من الباحثين، والنقاد المعاصرين سواءً العرب أوالغرب بالبحث في مصطلح الشعريّة، ذلك لما يحمله من أهمية كبيرة جعلت الكثير من الاجناس الأدبية ترتكز عليه، بعد أن أزيلت الحدود بين الشعر والنثر .

ويعد مفهوم الشعرية من المسائل المهمة التي اعتنى بها البحث النقدي و اللساني القديم وكذا المعاصر، ونظرا لطبيعة هذا المصطلح واختلاف تعريفه باختلاف الأمم التي نشأ فيها، فإنه من الصعب الخروج بمفهوم دقيق ومحدد له، لذا سنحاول أن ننقب عن مفهوم هذا المصطلح عند العرب ثم الغرب.

أولا :مفهوم الشعرية عند العرب :

1. **لغة:**ارتبطت مادة "شَعَرَ" في المعاجم العربية بالشِّعر كما جاءت بمعنى العِلمِ والفِطنَة، والإجَادة في منظومِ القول .

جاء في لسان العرب **لابن منظور**(ت 630هـ_1311م):" **شعَرَ به وشعُرَ يشعُرُ شِعرًا وشَعْرًا وشِعرَةً ومَشْعورة وشُعُورًا وشُعُورة وشِعرى ،كله عَلِم ،وحُكِيَ عن الكسائي أيضًا :وما شَعرت فُلانًا ما عَمِله ،قال :هو كلامُ العَرَبِ"**[1]

وفي القاموس المحيط :" **شعَرَ به،كنصَروكرُمَ، شِعرًا وشَعْرًا وشِعرَةً ...عَلِم به، وفطِن له، وعَقَله.والشّعر: غلبَ على مَنظُوم القولِ لشَرَفِهِ بالوَزنِ والقَافية "**[2]

وجاءت في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى الإحساس والإدراك : " **شعَرَ بـ يَشعُر، شُعورًا، فهو شاعِر، والمفعول مَشعور به، شَعَرَ به: أحسّ به، أو أدركه بإحدى حواسِّه الظّاهرة أو الباطنة"**[3]

2. **اصطلاحا:** إن مصطلح الشعرية،مصطلح قديم و حديث في نفس الوقت، وإن تقصينا عنه في تراثنا النقدي العربي ،سنواجه مفهوما واحدا بمعان متعددة وأهم ماجاء في:

---

[1]ابن منظور،**لسان العرب**(القاهرة:دار المعارف،2016م)،ص 2273.

2 الفيروز،أبادي.**القاموس المحيط**(القاهرة: دار الحديث،2008 م)، ص866.

[3]احمد،مختار عمر.**معجم اللغة العربية المعاصرة**(القاهرة.مصر: دار عالم الكتب.ط1؛ 2008 م)،م1،ص1205.

أ. التراث العربي النقدي :

مانجده عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ_1078م) الذي ربط الشعرية بالنظم كونه الطريق الموصل إلى الشعرية، من خلال ضم الألفاظ إلى المعاني مع توخي علاقات النحو، وكذا ترتيب الكلمات حسب توارد المعاني في النفس.

يقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز:"**واعلم أنّ ممَّا هوأصل في أن يدقّ النظر... أن تتحدّ أجزَاءَ الكَلامِ ويدخلَ بعضها في بعضٍ ،ويشتدّ ارتباط ثانٍ منْهَا بأول وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا**"[1]

ويقول أدونيس بهذا الصدد في كتابه الشعرية العربية، من خلال تطرقه للحديث عن (الشعرية) عند عبد القاهر الجرجاني: " **النظم هو الأساس في الكشف عن شعرية الكتابة أو النص... لكن هذا لا يعني ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق، أنما يعني ترتيب الكلمات على حسب ترتيب المعاني في النفس، بحيث تتناسق دلالتها وتتلاقى معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل**"[2]

وما نجده عند حازم القرطاجني من خلال كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء والذي يعتبر من أهم مصادر هذا الموضوع في تراثنا النقدي العربي:

فحازم القرطاجني(ت 684هـ_1386م) :قد أقرّ في تعريفه للشعر على أنه الكلام الموزون المقفّى، إلا أنّه أورد في نفس الوقت عنصرا جديدا في تعريفه وهو توظيف التخييل والمحاكاة في الشعر، مع تثبيته للأغراب الذي اعتبره عنصرا أساسيا في تحديد شعريّة الشعر هذا العنصر الذي نجده فيما بعد عند الغرب وقد بنيت عليه وجهة نظر الشكلانيين الروس .

" إن الشعر كلام موزون مقفى، من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها و يكره إليه ما قصد تكريهه لتحمل بذلك عن طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن حسن تخييل له و محاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقة شهرته أو بمجموع ذلك، و كل ذلك يتأكد بما يقترب من إغراب فإن الاستغراب و التعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها و تأثيرها"[3]

وفي هذا الصدد يقول حسن ناظم في كتابه مفاهيم الشعرية :"**ومن هذا التعريف نستدل على مقاربة القرطاجني الشمولية للشعر، ففي الوقت الذي يتفحص فيه الشعر من ناحية وزنه وقافيته ويقر بهما في التعريف، لا ينفي إمكانية اشتمال الأقوال النثرية على شعرية**

---

[1] عبد القاهر،الجرجاني.**دلائل الإعجاز**.ت محمود محمد.شاكر(القاهرة:مكتبة الخانجي)،ص93.

[2]أدونيس.**الشعرية العربية**(بيروت:دار الآداب.ط1؛1985م)،ص44.

[3]حازم،القرطاجني.**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**.تح:محمد الحبيب،ابن خوجة(تونس:الدار العربية للكتاب.ط3؛2008م)،ص63.

ما من خلال حضور التخييل والمحاكاة، كما لا يفوته تثبيت الأغراب بوصفه ركناً أساسياً من أركان الشعرية في الشعر الأغراب، ذلك الركن الذي بنيت عليه – فيما بعد – الشعرية – من وجهة نظر الشكليين الروس ولا سيما شلوفسكي"[1]

ب.النقاد العرب المحدثون:

تختلف الشعرية العربية الحديثة،عن الشعرية العربية القديمة، سواء من حيث اتساع دلالتها أو من حيث تأثرها بالشعرية الغربية وسنحاول التطرق إلى مفهوم الشعرية عند بعض نقاد العرب .

1. الشعرية عند أدونيس :

اهتم أدونيس بموضوع الشعرية وخصص العديد من مؤلفاته متطرقا لهذا الموضوع محاولا أن ينظّر للشعرية العربية وقد تجلى ذلك في كتابه الموسوم بالشعرية العربية، إذ نجده فيه يرجع الشعرية العربية للشفوية الجاهلية، كون الإبداع الشعري يتعلق أساسا بطريقة تعبير الشاعر المتمثلة في الإنشاد، من خلال تعبيره عن واقع مشترك بينه وبين السامع يتمحور حول عاداته وتقاليده، حروبه وانتصاراته ...

يقول أدونيس:**"فرادة الشاعر لم تكن فيما يفصح عنه، بل في طريقة إفصاحه ،وكيف أن حظه من التفرّد وبالتالي من إعجاب السامع كان تابعا لمدى إبتكاره المتميّز في هذه الطريقة ،فقد كان على الشاعر الجاهلي أن يعطي للمشترك العام، ولحضور الجماعة، الحياتي والقيمي، والأخلاقي صورة مفرّدة بلغة شعريّة متفرّدة"**[2]

"كما ربط أدونيس الشعرية بالنص القرآني الذي كان نقطة تحول في الشعرية العربية من الشفوية إلى الكتابة، فيرجع جذور الحداثة الشعرية الكتابية إلى ظهور النص القرآني الذي كان مادة مهمة للعديد من الكتب و الدراسات القرآنية، التي راحت تدرس النص القرآني وتقارنه مع النص الشعري، كما حاولت هذه الدراسات التنقيب على أسرار الإعجاز داخل هذا النص، في معانيه وألفاظه، وبذلك ظهرت نظرية النظم الجرجانية، التي أحدثت أثرا واسعا في علوم اللغة وظهرت بذلك شعرية عربية جديدة، فأدونيس يرى أن النص الشعري هو مزيج من الحس والفكر وقدّم في ذلك نماذج إبداعية شعرية ليبيّن علاقة الشعرية بالفكر، من خلال نموذج لأبي نواس، وأبي علاء المعري، و كذا النفري، وتكلم في ذات السياق عن خاصية مهمة هي اللغة المجازية"[3]

"التي من خلالها ينصهر الفكر والشعر في وحدة الوعي".[4]

---

[1] حسن،ناظم.**مفاهيم الشعرية**(بيروت:المركز الثقافي العربي.ط1؛1994م)،ص31.

[2] أدونيس.**الشعرية العربية**(بيروت:دار الآداب.ط1؛ 1985م)،ص6.

[3] ينظر.المرجع نفسه.ص74.73.

[4] المرجع نفسه.ص74.

"يتجلى لنا في ضوء ما تقدم،،أن جذور الحداثة الشعرية العربية بخاصة، والحداثة الكتابية، بعامة، كامنة في النص القرآني من الشفوية الجاهلية تمثل القدم الشعري، وأن الدراسات القرآنية، وضعت أسسا نقدية جديدة لدراسة النصّ"[1]

2.الشعرية عند عبد الله الغذامي :

يطلق الغذامي مصطلح "الشاعرية" بدل الشعرية،وهي عنده مصطلح جامع لايقتصر على الشعر فقط بل بالنثر كذلك .

"نأخذ بكلمة (الشاعرية) لتكون مصطلحا جامعا يصف (اللغة الأدبية)في النثر والشعر ،ويقوم في نفس العربي مقام (poetics) في نفس الغربي"[2]

وقد ركز الغذامي على سمة انفتاح النصوص على الدلالات المتعددة، وتجاوز المعنى إلى معنى المعنى، أي إلى المعاني المستوحاة والمؤولة وفي ذلك لابد من وجود قارئ متلقي، اعتبره الغذامي جزءا هاما من العملية الإبداعية .

"والشاعرية تنبع من اللغة لتصف هذه اللغة فهى : لغة عن اللغة . تحتوى اللغة وما وراء اللغة، مما تحدثه الإشارات من موحيات لا تظهر فى الكلمات، ولكنها تختبىء في مسارها. وهذا تمييز للشاعرية عن اللغة العادية ...فالنص الأدبى يحمل أكثر مما هو في ظاهره . والموجود من عناصره ليس سوى انعكاس للمفقود منها . وهذا المفقود هو إمكانات يقترحها النص على القارىء الذى يتولى إتمامها"[3]

ثانيا: الشعرية عند الغرب:

إن مصطلح الشعرية مصطلح قديم وجديد في نفس الوقت ،لدى النظريات الغربية ، إذ تمتد جذوره إلى أفلاطون ثم إلى أرسطو من خلال كتابه (فن الشعر) والذي يعتبر منبع التأصيل لمفهوم الشعرية .

" لعل أفضل كتاب يمكننا العودة إليه لبحث جذور الشعرية في التراث الغربي هو كتاب (فن الشعر) والذي يعد منبع التأصيل لمفهوم الشعرية على نحو ما فهمه أرسطو في عصره، ثم اتبعه بعد ذلك عدد غير قليل من الفلاسفة والنقاد "[4]

---

[1] المرجع السابق.ص50. 51.

[2] عبد الله،الغذامي.**الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية النظرية والتطبيق**(مصر:الهيئة المصريةالعامة للكتاب.ط4؛ 1998م)،ص22.21.

[3] المرجع نفسه.ص24 .

[4] أمحمد،العماري،(مفهوم الشعرية واتجاهاتها)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،جامعة سعد دحلب،البليدة،ع4، 2013م،ص 23.

بدأ مفهوم الشعرية على يد الناقد اللساني(رومان جاكبسون) الذي رأى أن موضوع الشعرية هو الإجابة على هذا السؤال: ما الذي يجعل من رسالة لفظية أثرا فنيا ؟ وقد ربطها باللسانيات واعتبرها فرعا من فروعها وقد عرفها في قوله :

"ويمكن تحديد الشعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية، بالمعنى الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم بها أيضاً خارج الشعر حيث تعطى الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية."[1]

وبذلك فإن ياكبسون يعمم مفهوم الشعرية لتشمل الخطاب الأدبي ككل، فهي لا تقتصر على الشعر فقط .

أما **تودوروف** فهو من النقاد الغربيين الذين أولوا اهتماما بالغا في التنظير والتأصيل للشعرية ،بعد أن أعادها تاريخيا إلى أرسطو من خلال كتابه (فن الشعر)، والذي رأى أنه مماثل للكتب المقدس.

"أولا بعثت شعرية، أرسطو، وأريد لها أن تلعب دوراً مماثلاً للكتاب المقدس، وستصبح كتب الشعرية مجرد تعليقات على كتاب أرسطو في الشعرية"[2]

وذهب إلى أن الشعرية مرتبطة بالخطاب الأدبي شعرا ونثرا.

" ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الممكن، و بعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية وستتعلق كلمة شعرية في هذا النص بالأدب كله سواء كان منظوما أم لا"[3]

كما يجعل من شعريته شعرية بنيوية ،تتخذ من العلوم الأخرى عونا لها مادام الكلام هو الخاصية المشتركة بينها .

"إذا تناولنا هذه الكلمة في معناها الواسع، فإن كل شعرية هي شعرية بنيوية، لا فقط هذه أو تلك في تنويعاتها، مادام موضوع الشعرية ليس مجموع الوقائع الاختبارية (الأعمال الأدبية) بل بنية مجردة (هي الأدب). لكن لنقل إنه يكفي دائماً إدخال وجهة نظر علمية في أي ميدان كان حتى تكون هذه العملية بنيوية."[4]

---

[1] رومان،ياكبسون.**قضايا الشعرية**.تر: محمد الولي ومبارك حنون،(المغرب:توبقال للنشر.ط1؛ 1988م)،ص35.

[2] تزفيطان.طودوروف.**الشعرية**.تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة،(المغرب:دار توبقال.ط1؛ 1987م)،ص13.

[3] المرجع نفسه .ص23.

[4] المرجع نفسه.ص27.

أما **جان كوهين** فقد تحدث كثيرا عن الشعرية في كتابه(بنية اللغة الشعرية)وقد اعتبرها علما كسابقيه، وهذا العلم موضوعه الشعر الذي أطلقه على كل ما يثير المشاعر والانفعالات في نفس الإنسان "**الشعرية علم موضوعه الشعر... أصبحت كلمة الشعر تطلق على كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية ويمكن أن يثير هذا اللون من المشاعر**"[1]

وقد عرف كوهين اللغة الشعرية على أنها الظاهرة الأسلوبية، وأن الشاعر يتكلم بلغة غيرمألوفة، مايمنح هذه اللغة الغير عادية والغير مألوفة أسلوبا هو الشعرية، إذن فالشعرية عنده هي الخروج عن المألوف والأسلوب هو تلك المجاوزة التي تجعل من الكاتب منفردا بأسلوبه.

"**سوف نعتبر إذن اللغة الشعرية ظاهرة أسلوبية بالمعنى العام للمصطلح. القاعدة الأساسية التي سيبنى عليها هذا التحليل هي أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث كل الناس وأن لغته غير عادية إن الشيء غير العادي في هذه اللغة يمنحها أسلوبا يسمى الشعرية... إن الأسلوب حقيقة يعتبر مجاوزة فردية**"[2]

[1] جان،كوهين.**النظرية الشعرية**.تر: أحمد درويش(القاهرة:دار غريب.ط4؛ 2000م)،ص29.

[2] المرجع نفسه.ص35. 36.

الفصل الأوّل: ماهيّة الرواية وشعريّة السرد (عربيّا/غربيّا)

المبحث الأول: تعريف الرواية

من الصعب الإمساك بالمادة التعريفية للرواية،كونها فن نثري متعدد الاتجاهات، متغير البنية، متباين التعريف حسب كل دارس وفي ذلك يقول روجر آلن : "**الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل ،يتسم بالقلق بحيث لا يستقيم على حال** "[1]

وقد تعددت مفاهيم الرواية في المعاجم والكتب منها:

1.لغة:

ورد في لسان العرب مادة روى: " **روى الحديث، والشعر يرويه رواية وترواه**"[2]

كما جاءت في القاموس المحيط بمعنى النقل، وكذا السقيا وارتوى أي أتاهم بالماء :

" **والرواية :المزادة فيها الماء ...روى الحديث، والشعر يرويه رواية وترواه...والحبل فتله فارتوى وعلى أهله ولهم :أتاهم بالماء**"[3]

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة :" **روى الحديث : نقله وحمله وذكره فلان يجيد رواية الشعر – روى الرّواية: قصَّها هم رواة الأحاديث بالرواية تنمو الحكاية يُرْوَى أن: يُحكى أن.**"[4]

وبالتالي فالرواية تحمل معنى السقيا، والنقل وكذا القصّ والحكاية .

2. اصطلاحا:

يختلف تعريف الرواية باختلاف الدارسين والنقاد ومنظري السرد ورغم صعوبة تعريفها فإننا سنحاول استعراض بعض التعريفات التي أوردها بعض الدارسين .

فهي عند التنوجي تلك القصة النثرية الطويلة، التي تصور سلسلة من الأحداث والمشاهد .

---

[1]روجر آلن.**الرواية العربية**.تر: حصة إبراهيم المنيف(القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة.1994م)،ص7.

[2]ابن منظور.لسان العرب.ص 1786.

[3] الفيروز، أبادي.القاموس المحيط .ص675.

[4]احمد ،مختار عمر.معجم اللغة العربية المعاصرة.963.

"هي القصة الطويلة المكتوبة نثراً، والتي بدىء بالكتابة بها منذ القرن السادس عشر في إنكلترة. أما الرواية الحديثة فيرجع تاريخها إلى القرن ١٨ ، مع بواكير ظهور الطبقة البورجوازية، وما صَحِبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية وتُعرف بأنها سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد."[1]

أما صالح مفقودة فيصفها بالكمال والشمولية،كما يمكن أن تكون ذاتية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة، و كذا يربطها بمنبتها الاجتماعي ومايتميز به من صراعات طبقية .

"هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا للتعايش فيه الأنواع و الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة"[2]

وقد عرفها لطيف زيتوني على أنها ذاك الفن النثري الواقعي الذي يعبّر عن الحياة والذي يدور حول شخصيات معينة.

"والرواية، في الصورة العامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبًا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة "[3]

كما نجده يؤكد على الشخصية الروائية من خلال ذكره للخصائص المكونة لبنيتها .

"و يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ، وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية . فالرواية تصوّر، الشخصيات ووظائفها داخل النّصّ . وعلاقاتها فيما بينها، وسعيها إلى غايتها، ونجاحها أو إخفاقها في السعي "[4]

---

[1] محمد،التنوجي.**المعجم المفصل في الأدب**(لبنان:دار الكتب العلمية.ط2؛ 1999م)، ص491.

[2]صالح،مفقودة.**أبحاث في الرواية العربية**.منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة.ص5.

[3]لطيف،زيتوني.**معجم مصطلحات نقد الرواية**(لبنان:دار النهار لنشر.ط1؛ 2002م)، ص99.

[4]المصدر نفسه.ص99.

المبحث الثاني: شعرية السرد (عند العرب/عند الغرب)

1. شعرية السرد عند الغرب:

جاء النثر في العديد من كتابات النقاد الغربيين و العرب على السواء قبل " السرد " ويعود السبب في ذلك إلى أن النثر أوسع من السرد و أشمل فالبعض من الغربيين، يتحدث عن شعريات نثرية مختلفة إلى جانب شعرية السرد أو الحكي، كشعرية السيرة الذاتية، وشعرية الأشكال النثرية القصيرة.

" نضيف النثر قبل السرد إلى الشعرية عنوانا لهذا الاتجاه الذي شاع في الكتابات الغربية والعربية على السواء، لأن النثر أوسع من السرد، وأشمل حيث ألفينا بعض الغربيين يتحدث عن شعريات نثرية مختلفة إلى جانب شعرية السرد أو الحكي Poétique du Recit، كشعرية السيرة الذاتية Poétique de L'autobiographieالتي ترتبط بـ فليب لوجان، وشعرية الأشكال النثرية القصيرة Poétique des Formes Breves المرتبطة بـ آلان منطادون."[1]

"وغالبا ما تنسب شعرية السرد إلى تودوروف الذي أسسها، انطلاقا من الألسنية البنيوية، في كتابيه : (الأدب والدلالة) 1967 ، و(شعرية النثر) 1971، وتستهدف الشعرية ـ هنا ـ نشاط النص الأدبي وفقا لمراتب مسالكه ."[2]

ذلك أن تودوروف قد نقل الشعرية إلى اتجاه آخر هو النصوص السردية.

" يبدو أن الشعرية تنطبق على ماله صلة بإبداع الكتب و تأليفها حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر و الوسيلة بالعودة إلى مبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر، وتتعلق كلمة الشعرية في هذا النص بالأدب كله سواء كان منظوما، أم لا بل قد تكاد متعلقة على الخصوص بأعمال نثرية"[3]

وقد كانت بداية شعرية السرد كونها علما له دعائمه ونظرياته عام 1966 .

---

[1] يوسف، وغليسي.**الشعريات والسرديات** (قسنطينة:منشورات مخبر السرد العربي.2007م)، ص111.

[2] المرجع نفسه.ص111.

[3] تزفيطان،طودوروف.الشعرية.ص23.24.

" بدأ علم السرد، يتشكل بصفته علما له قواعد وأصول في عام 1966، العام الذي أصدرت فيه الصحيفة الفرنسية (تواصل) عددا خاصا بعنوان: التحليل البنائي للسرد، أما مصطلح (علم السرد) فقد نحت بعد ذلك ثلاثة أعوام من قبل أحد المساهمين في العدد الخاص :تزفيطان تودوروف 1966 "[1]

بالإضافة إلى جهود المنظرين الإنجليز والأمريكان، و كذا الجهود الفرنسية في الشعرية الغربية.

" وتعود شعرية السرد للمنظرين الإنجليز والأمريكيين أمثال ليبوك، و فورستر، و إدوين ليدل، وبوث . ثم انطلقت الشعرية الفرنسية مع جورج بلن، و ميشيل ريمون...واكتمل نسق الشعرية مع جيرار جنيت، و لا تخفى مساهمة ميخائيل باختين الجوهرية في تشكيل الشعرية الفرنسية "[2]

وبالتالي فإن شعرية السرد لدى الغرب تعبّر عن المقولات الخاصة بنظرية السرد وقواعده، التي سار على خطاهاالكثير من النقاد العرب عن طريق التعريب أو الترجمة .

أ. عند العرب:

لقد شهد مصطلح "شعرية السرد" اختلافا كبيرا في تحديده عند العرب، وهذا راجع إلى الغموض في تحديد مفهوم الشعرية في حد ذاته.

وفي هذا يقول "يوسف وغليسي": **"نسائل ناقدا عربيا معاصرا عن مفهوم السرد فيجيبنا بهذه التمتمات الاستعراضية الساحرة (...): الشعر الذي في السرد، السرد الذي في الشعر الشعر في السرد، السرد في الشعر الشعر المسرود، الشعر السردي، السرد الشعري الشعر سرديا، السرد شعريا، سرد الشعر، شعر السرد، شعرية السرد، شعر السرديات، سرديات الشعر في الشعر و غير الشعر"[3]**

ولو بحثنا عن مفهوم "شعرية السرد" لدى النقاد العرب، لوجدنا بعض الآراء والمواقف التي تربط بين الشعرية، والسرد في القصص والروايات منهم "محمد رمضان بسطويسي" الذي رأى العديد من السمات التي أضفتها الشعرية على السرد وهي:

- "تعدد استخدام الضمائر في النص مما يؤكد الانفلات من أسر الذاتية و الغنائية إلى دراما النص، و هو نتيجة لانشطار الذات المبدعة.
- التناص بمعنى حضور نصوص كتاب الآخرين في نص المبدع، و دراما الحوار بين نص المبدع و نصوص الآخرين دون إنكار ذلك.

---

[1] يان،مانفريد.**علم السرد مدخل إلى نظرية السرد**.تر:أماني أبو رحمة(سوريا. دار نينوى.ط1. 2011م)، ص51.

[2] احمد، التيجاني سي كبير، **شعرية الخطاب السردي في رواية المستنقع**(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة والأدب.جامعة محمد خيضر.بسكرة.2010م)، ص60 .

[3] يوسف،وغليسي.**الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم**..ص114.

- استخدام اللغة بمستوياتها الدلالية و الصوتية في التعبير .
- تبحث النصوص عن الدلالات المتفجرة الدموية بالعنف بمستوياته المختلفة ويظهر واضحا في هذه النصوص.
- تفتت البناء الفني كالتعبير عن تمزق وحدة الزمان الخاص، وانشطارات هذا الزمن.
- شاعرية القص، و هو ما يفهم في هذه النصوص على مستويين أولهما شاعرية اللحظة الدقيقة المرهفة في صورة قصصية، وثانيهما شاعرية اللغة التي تقترب من لغة الشعر ."[1]

فالشعرية عنده تتمثل في اللغة، والصورة، والتناص الذي يجعل النص ينحو منحى جمالي.

و من النقاد الذين ربطوا الشعرية بالسرد كذلك "عبد القادر فيدوح" في كتابه " شعرية القص"إذ نجده يقول:

" وحين تتعدد شعرية القص كذلك تتعدد أوجه المقارنة والاختلاف ضمن السياقات البنائية و الدلالية وبذلك فإن ظاهرة القصّ لا تتعامل مع الوجود من حيث هو تعبير عن المجتمع أو واقع أو حالة .وإنما هي عادة مستمرة لصياغة كينونة متجددة"[2]

وبالتالي فإن القصّ عنده عندما يقترن بالشعرية فإنه يخرج عن المألوف، فيصنع كينونة جديدة.

ويعد كتاب "شعرية النص الروائي " لبشير قمري من أكثر الكتب النقدية أهمية في التعبير عن شعرية السرد.

" فمن الواضح أن القمري يطبق دراسته على رواية "جمال الغيطاني" التجليات، مستفيدا من إنجازات الشعرية وعلم السردفقد قرر القمري أن التجليات بصدد تصور مغاير للجنس الأدبي، فهو لا يشبه الرواية، و يعتمد على أساليب المذكرات الشخصية والوسائل الفلسفية والرحلة الرمزية، وخص الباب الأول بوصف النص: بنية المحكي، والقصة والخطاب، إذ يسعى إلى شكل فني تجريبي يقوم على أساس تحطيم بنية الشكل التقليدي"[3]

إذن فشعرية السرد عنده تقوم على التناص، الذي يسعى إلى تحطيم الأشكال التقليدية في الرواية،كما يعتبر مظهر من مظاهر الشعرية في النص السردي.

كذلك نجد "نبيل سليمان" يختزل الشعرية الروائية في مجموعة من الملامح:

---

[1] أحمد التيجاني،سي كبير. ، **شعرية الخطاب السردي في رواية المستنقع**.ص67.

[2]عبد القادر،فيدوح.**شعرية القص**(وهران:ديوان المطبوعات الجامعية.1996م).ص67.

[3]أحمد التيجاني،سي كبير، **شعرية الخطاب السردي في رواية المستنقع** .ص61.

"كسر الترتيب السردي، وفك العقدة التقليدية، وتحطيم الزمن المستقيم، وتهديد بنية اللغة المكرسة، وتوسيعدلالة الواقع ليعود إليها الحلم والأسطورة والشعر، واستخدام صيغة الأنا لتعرية الذات...على أن رهان الشعرية الروائي الحاسم يكون في اللغة، في الكلمة والتركيب.."[1]

ثم نجده يفصل أكثر في هذه الملامح بالاعتماد على جهود نقدية سابقة، فالمقومات التي تقوم عليها "شعرية الخطاب السردي حسبه هي:

"انكسار الزمن الخطي للسرد، أو تحطيم عمود السرد (بلغة يقطين) بفعل التداعيات الحرة في استرجاعاتها واستشرافاتها .

- تمفصل النص السردي إلى مقاطع جزئية تربطها خيوط رفيعة، وقد يستقل كل مقطع منها بعنوان فرعي خاص.
- الإغراق في المشاهد الوصفية.
- تعدد الرواة وتمازج الضمائر السردية.
- هيمنة السرد بضمير المتكلم، وتغليب الرؤية السردية المتصاحبة.
- صعوبة الإحالة على مرجعية خارجية محددة.
- تصوير الشخصيات بإيحاءات اللغة المجازية.
- انزياح اللغة السردية عن المألوف السردي، واحتفاؤها بلغة الشعر المنثور."[2]

وهكذا تنسجم الشعرية مع السردية، ويقترح الدكتور يوسف وغليسي على هذا التضافر مصطلح منحوت هو "الشردية"

"وهكذا تتضافر الشعرية مع السردية، بالشكل الذي يتيح لنا أن نفتح قوسا لاقتراح مصطلح جديدن نشتقه منهما معا، نسميه (الشردية)"[3]

كما نجد "سامي سويدان " قد اهتم بالجمالية الإبداعية في النص العربي اهتماما كبيرا، من خلال كتابه "في دلالية القص و شعرية السرد " قدم لنا مثالا على تضافر الشعرية بالسردية من خلال :

" دراسة سيميائية في السرد القصصي العربي القديم (ابن المقفع) و الحديث (غسان الكنفاني، ومارون عبود)، تروم نظرية شعرية عربية همها تعيين الخصوصية الجمالية لتي يتمتع بها النص القصصي العربي"[4]

---

[1] يوسف،وغليسي.**الشعريات والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم** .ص132.

[2] المرجع نفسه.ص133.134.

[3] المرجع نفسه.ص134.

[4] المرجع نفسه.ص136.

نخلص من خلال ما سبق أن العلاقة بين الشعرية والسرد؛ تتمثل في القيمة الجمالية التي تضفيها هذه الأخيرة داخل العمل الروائي.

"حيث يشكل هذا الفن مكانة معتبرة في حياتنا الواقعية والفنية والجمالية على السواء، و ذلك لأسباب عديدة لا يتسع المجال هنا لتتبعها و التوقف عندها، بل حتى عند بعضها، ولعل أبرزها كون هذا الفن الجديد على مجتمعاتنا التي كانت مدينة لفني الحكاية والشعر، مرتبطة أشد الارتباط إذ نعتبرها نحن في تاريخية سردياتنا مجرد حلقة حداثية، من ضمن سلسلة طويلة من الأشكال الفنية"[1]

[1] الطاهر،بلحيا.**الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة**(الجزائر.دار الروافد الثقافية.ط1؛دت)، ص17.

الفصل التطبيقيّ :

اللّغة الشعريّة في رواية

"غربة الروح"

ملخص رواية غربة الروح "لنسيمة بلمسعود":

رواية غربة الروح هي رواية رومنسية اجتماعية بطلتها ضياء الشخصية الرئيسية الأولية، وهي فتاة يهمس الحب في أذنها عن طريق مكالمة هاتفية من رجل يدعى إلياس، وشخصية إلياس شخصية رئيسية أوليَّة أيضا، تتعلق ضياء بإلياس من خلال المكالمات المتكررة معه، حيث كان يطلبها كثيرا ويتودد حبها، لأنه يعاني فراغا روحيا، فاستأنس بها هروبا من غربة روح يعيشها بعيدا عنها، أراد أن يمتلك قلبها، و أن يجعلها تحبه، فكان ذلك، لكن إلياس اتضح أنَّه شخص أناني أراد أن يحبها من أجل ذاته، وظلَّ يحضر ويغيب كما يشاء، تاركا إياها تتأمَّل عودته، وقد كانت تسامحه كل مرة، لأنَّها أحبَّته، في خضم هذه العلاقة الرومنسية التي جاء وصفها في الرواية بلغة شعرية، معبِّرة عن عاطفة جياشة، وروح عاشقة، نجد هناك ما ساعد في صناعة باقي أحداث الرواية، وهي شخصيات رئيسية ثانوية مثل صديقة ضياء الدكتورة وداد الحاضرة تقريبا في كل صفحات الرواية، إمّا ناصحة، وإمَّا مستمعة، وإما حين تُسرد أحداث جرت في عيادتها، حيث أنّها طبية نفسانية، تزورها ضياء لتفضفض لها عن ألمها مع هذا العاشق السَّادي، هناك في العيادة تتعرف ضياء على العديد من الأشخاص المرضى الذين يحكون لها قصصهم ومشاكلهم النفسية، والتي سببها عوامل اجتماعية، وبهذا يتجلَّى الجانب الاجتماعي في الرواية، ومن بين التيمات الاجتماعية الواردة نجد: الطلاق، اليتم، الخيانة، العنف ضدَّ المرأة، التسلُّط الذكوري، الأمراض النفسية التي تُؤثر على علاقة الفرد بمحيطه مثل: الرهاب الاجتماعي، الهلع، الفوبيا، سوء التقدير الذاتي، النرجسية... وغيرها، كما أنَّ القيم الاجتماعية الإيجابية حاضرة أيضا مثل: التماسك الأسري، حب العائلة، التعاون، وفاء الأصدقاء.

ضياء شخصية مبدعة، تستثمر في القصص الاجتماعية التي تصادفها، فانطلقت من قصة حبها مع إلياس لتكتب سيرة في الحب محاطة بالقصص الاجتماعية، تقرر الافتراق عن إلياس وبدأ حياة جديدة بعد أن تكتشف أنه شخص خائن، فرغم أنه متزوج إلا أنه كان يسعى وراءها، ومن دواعي هذه الخيانة هو شعوره بغربة روح مع جسد كان يعيش معه بمشاعر ميتة.

أما الشخصية الأخرى وهي زوجة إلياس (وحيدة) الظالمة من وجهة نظره، وقد جعلت لها الكاتبة حق الرد، حيث كان لها مبررات لتلك التصرفات مع زوجها، إذ كانت نابعة عن حسن نية، لكن سبب الخلاف هو انعدام الحوار، وعدم تقديس العلاقات الاجتماعية وغربة الروح عن الروح.

بعد صدور مؤلف ضياء المبدعة يُعجب بها أحد القراء ويطلبها للزواج، وهو شخصية عبد الجليل الذي يُقدر روحها الكاتبة فيتزوجان ويرزقان بطفل ويحمل اسم أحد أبطال قصصها ألا وهو إلياس.

حظيت ضياء بنهاية سعيدة مع زوج محب، وتشتَّتتْ حياة إلياس بأنانيته وتعنته، فطلق زوجته وحيدة، وخسر ضياء، وبقي وحيدا يعيش على أطلال الماضي.

من الشخصيات الثانوية نجد: كريمة الأخت الكريمة السَّخية، لالاهم الجدة الحنون، فاطمة مالكة صيدلية الحي الشعبي، التي تداوي زوارها بالكلمة الطيبة قبل منحها الدواء.

والملاحظ رمزية جلية في الأسماء وعناية في اختيارها حسب دور الشخصية في الرواية مثل: ضياء التي اعتبرها إلياس أنَّها أضاءت حياته برقتها وحبها له، وداد الصديقة الودودة والدكتورة المتفهمة التي تغوص في أغوار نفوسالمرضى المنكسرين، عيادة "إيلاف" من الألفة والاستئناس وذلك أنَّ العيادة تتطرق إلى الخلافات الاجتماعية كثيرا، شخصية كريمة كذلك الكريمة بمشاعرها وعواطفها على عائلتها،وغيرها من شخوص الرواية.

المبحث الأول: شعريتا العنوان والغلاف:

1. شعرية العنوان:

يعتبر العنوان من أهم العتبات النصية كونه المحطة الأولى التي تصل القارئ بمضمون العمل، كما يعطي للنص قيمته الوجودية بين النصوص الأخرى، وتكمن أهميته من خلال ما يثيره من استفهامات وتساؤلات، تجعل القارئ يرغب بشدة في تأويله لاختراق ما فيه من دلالات من أجل الكشف على الصلة المقامة بينه وبين المضمون.

" العنوان يثير في المتلقي هاجس التوغل في كنه العمل، ومنذ اللحظة الأولى، لحظة القراءة، قراءة لعنوان الموضوع والمنتقى من جانب المؤلف"[1]

وقد جاء عنوان رواية غربة الروح، عنواناً مركباً من وحدتين لغوتين "غربة" و"الروح".

وتعني كلمة "غربة" في معناها اللغوي كما جاءت في المعاجم العربية : البعد والنوى.

جاء في لسان العرب : **"ونوى غربة : بعيدة وغربة النوى بعدها... والتغريب : النفي عند البلد... والتغرب : البعد، والاغتراب والتغرب كذلك ورجلٌ غُرُبٌ و غريب : بعيد عن وطنه."[2]**

وجاءت في المعجم الأدبي بمعنى العاطفة التي تنتج بسبب البعد عن المنال.

"عاطفة تستولي على المرء، وبخاصة على الغائبين، فيعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عما يهوون أو يرغبون فيه"[3]

أما الروح فجاء في لسان العرب : **"والروح: برد نسيم الريح ... وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوة "[4]**

وتأتي بمعنى النفس **" و الروح : النفس، يُذكر ويؤنت و الجمع أرواح ... وتأويل الروح أنه ما به حياة النفس... وقال الفراء والروح هو الذي يعيش به الإنسان، لم يخبر الله تعالى به أحدا من خلقه، ولم يعط علمه العباد "[5]**

---

[1] صدوق،نور الدين.**البداية في النص الروائي**(اللاذقية.سوريا:دار الحوار.ط1؛ 1994م)،ص70.

[2] ابن منظور.لسان العرب.ص3225.

[3] جبور،عبد النور.**المعجم الأدبي**(بيروت:دار العلم للملايين.ط2؛1984م)، ص186.

[4] ابن منظور.لسان العرب.ص1766.

[5] المصدر نفسه.ص1768.

أما بالنسبة لخط العنوان في الرواية فنجده قد كتب بلون أبيض بطريقة جمالية ملفتة، ولعل اختيار اللون الأبيض بالذات كان من أجل التعبير عن نقاء الروح المخلصة، كما أنه كتب وسط صورة مشتركة بين جرمي رجل وامرأة طبعت على ملامحهما قتامة السواد.

ذلك السواد الذي يعبر عن الاغتراب والحزن والكآبة، وهو الغربة الحقة، التي نجدها في المتن الروائي ممثلة في غربة البطلة عن مجتمعها الذي تراه لا يقدر الإبداع خاصة وأنها كاتبة، كما نلمسها كذلك في عديد من الشخصيات داخل الرواية من خلال غربة الأزواج عن بعضها البعض، حين نشعر أن الأجساد معا لكن الروح غريبة، بسبب سوء التقدير وحب التملك وما يؤكد هذا كذلك كلمة "غربة" التي صلبت في الغلاف بأربعة نقاط ذات لون أحمر قانٍ تحيلنا إلى ذلك الحب والصراع والضياع الذي سنجده في ثنايا الرواية .

2. شعرية الغلاف:

إن الغلاف من أهم العتبات، التي تساعدنا على فهم مكنون الرواية، وأبعادها الفنية .

"ثم إن الغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد استكنان مضمونه، ورصد أبعاده الفنية وإستخلاص نواحيه الإيديولوجية"[1]

كما يحمل الغلاف دلالة عصرية، لغوية، أيقونية، من شأنها التأثير في المتلقي، فتجعله في حالة من التأويل ليكشف علاقة التماثل بين الغلاف والنص .

ويتكون الغلاف الخارجي للعمل الأدبي من واجهتين :

"حيث نستحضر في الغلاف الأمامي اسم المبدع، والعنوان الخارجي، والتعيين الجنسي، والعنوان الفرعي، وحيثيات النشر، والرسوم والصور التشكيلية، أما في ما يخص الغلاف الخلفي فتلفي الصورة الفوتوغرافية للمبدع و حيثيات الطبع والنشر، وثمن المطبوع، و مقاطع من النص للاستشهاد أو شهادات إبداعية أو نقدية أو كلمات للناشر"[2]

ورواية غربة الروح اتخذت من الغلاف محطة أولى للكشف عن حيثيات العمل، فالقارئ لا يحتاج الكثير من من التأمل لواجهة الكتاب حتى يكتشف العديد من الرموز والألوان المطبوعة عليها، وقد نجح مصمم الكتاب في توظيف كل ذلك ليتوافق مع أحداث متن النص الروائي، خاصة وأن لصاحبة العمل يد في تصميمه .

---

[1] جميل ،حمداوي.**شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي**.منشورات مخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري.جامعة محمد خيضر، (بسكرة.ط2؛ 2016م).ص115 .

[2] المرجع نفسه.ص116.

سجل اسم الروائية بحروف سوداء ملفتة على خلفية بيضاء و التي أضفت عليه نوعا من الجمالية.

" فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان، ونتيجة لذلك اكتسبت مع مرور الأيام وفي مختلف الحضارات دلالات ثقافية و دينية و نفسية و احتماعية ورمزية و اسطورية وتوطدت علاقتها بالعلوم الطبيعة وعلم النفس، و شكلت المادة الأساسية للعديد من الفنون و الفن التشكيلي على وجه الخصوص ."[1]

فاللون الأبيض يرمز إلى الصمت، كما يستخدم ليبرز العناصر المتبقية في الكتاب .

اسم الكاتبة، يعلو صورة لفتاة تحمل كتابا يستر وجهها، مطبوع على واجهته بخط يدوي "رواية" وكأنها تقول للقارئ، أنه عرفها من قبل في الكلام المنظوم .كونها شاعرة . وفي هذا العمل سيعرفها في جنس أدبي آخر وهو الرواية .

واجهة الكتاب تشغلها ثلاثة ألوان أساسية (اللون الأسود، الأبيض، الزهري) ومايشغل هذه المساحة صورة مشتركة لامرأة ورجل تعلوهما صورة تلك الفتاة التي تحمل رواية، إذ نجد أن كل من الرجل والمرأة في حالة التفات عن وجهي بعضهما البعض، كما أنهما في حالة سواد حالك .

وما ذاك السواد الا شيئ من الاغتراب، من الحزن، وعدم الرضى، فغلبة اللون الأسود بالإضافة إلى دلالة العنوان يجعل هذين البطلين في حالة فراق مؤكدة، كما أن الالتفات وحالة الشرود دلالة مؤكدة على أن الظروف لم تكن لتسمح بدوام اللقاء وهذا ما نلمسه في طيات المتن الروائي.

فاللون الأسود في الكثير من الأحيان يعبر عن السلبية المطلقة، فهو لون ظلامي يعبر عن الحداد، والفقد والعدم.

"يعبر الأسود عن السلبية المطلقة، حالة الموت التامة واللامتغيرة، الأسود لون الحداد بإمكاننا القول أن الحداد الأسود هو الفقدان النهائي، السقوط في العدم بلا عودة"[2]

و لعل ما يستوقفنا كذلك تفاوت حجم رأس المرأة و الرجل في الصورة المشتركة التي أحاطت بها هالة من اللون الزهري، إذ كان حجم رأس المرأة أكبر من الرجل، وغلبة اللون الزهري على الواجهة، له دلالة واضحة على طغيان الحضور الأنثوي في العمل، فحضور المرأة وقضاياها أكيد في هذا العمل .

[1] كلون،عبيج.**الألوان**(لبنان:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.ط1؛ 2013م)،ص9.

[2] .المرجع نفسه.ص64.

وهذا مانجده فعلا في ثنايا الرواية، فاللون الزهري يعبر عن الحب غير الأناني، ويخفف الشعور بالوحدة و الحساسية، وهذا مانجده مجسدا عند بطلة الرواية التي راحت تبحث عن الأمان والحب والحماية عند صديقتها في كل مرة يكسر فيها قلبها .

"ويصف بعض علماء النفس أثر اللون الوردي على نفسية الإنسان، بأنه لون ملطف يغمرنا بشيئ من الحب والحماية ويخفف الشعور بالوحدة و الحساسية وهو لون الحب الغير أناني."[1]

كما أن صورة الفتاة التي تقرأ تأخذنا إلى وجود علاقة بين بطلة الرواية والكتاب التي تكون علاقة قراءة أو إبداع.

[1] المرجع السابق.ص129.

المبحث الثاني:شعريتا الزمان والمكان في الرواية:

1. شعرية الزمان في الرواية:

أ. **تعريف الزمن لغة واصطلاحا :**

– **لغة :**

نجد العديد من التعاريف التي مثلت هذا المصطلح:

جاء في لسان العرب : **"الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثير الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر والزمن شيء طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا إن دلالة الإقامة والبقاء و المكوث من أبسط دلالات الزمن"**[1].

وورد عن **ابن فارس(ت395هـ_1004م)** في مقاييس اللغة: **"وهو الدال والهاء والراء أصل واحد وهو الغلبة أو القهر ويسمى الدهر دهرا لأنه يأتي على كل شيء يغلبه"**[2]

التعريفان كلاهما يوحيان إلى الوقت سواء كان مرتبطا بقصر المدة أو طولها.

– **اصطلاحا:**

نجد بأن الزمن يعد من أهم العناصر البنائية في تشكل النّص الروائي لأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها **" الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفهومها على العناصر الأخرى"**[3]

فالشخصيات تعمل على التّحرك في فضاء زماني معين فلا يتم السرد إلا بوجود الزمن.

فالزمن إذا:

---

[1] ابن منظور.لسان العرب.1867.

[2] ابن فارس،**مقاييس اللغة**.تر: عبد السلام محمد هارون(بيروت:دار الجبل.ط3)، ص 305.

[3] سيزا قاسم،**بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتب، 1984م)، ص 27.

" ظاهرة تحمل الكثير من الدلالات المتنوعة والثرية فقد تكون هذه الدلالات رمزية أو كونية، أو فلسفية أو دينية إذ لم يبق محصورا في إطار ضيق حيث أصبح فضاءً يتسع للمجالات النفسية والذهنية على مستوى الذات، أما على مستوى الجماعة فقد أمسى يستوعب الذاكرة التاريخية والامتدادات المستقبلية لدى الأمم."[1]

كما نجد الزمن في الاصطلاح السردي: **" مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التابع والبعد بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب والخطابالمسرود والعملية المسرودة."**[2]

تعد هذه التعاريف الربط الوسيط بين الزمان والخطاب وعناصر تشكيله فالعلاقات الزمنية تبني المواقف والمواقع في عملية الحكي.

ب. **مستويات الزمن السردي:**

صنف سعيد يقطين الزمن إلى ثلاث أنواع وهي:

- **زمن القصة: "هو زمن التجربة الواقعية والمدركة ذهنيا وهو زمن خطي"**[3]

إذ إن زمن القصة هو عبارة عن أحداث القصة وعلاقتها بالشخصيات أو الفواعل التي تساهم في بناء العملية السردية .

ونجد زمن القصة ضمن رواية غربة الروح هو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة مع البطلة، وقد ورد في أحد أسطر الرواية قول الكاتبة:

" حملت رزنامة الأشهر فانتبهت صدفة أنها في مثل هذا اليوم قب سنة كانت قد عرفته، جاء يطلبها ويبحث عنها، هاقد مر عام لا زالت تحتفظ برقمه"[4]

ما يعني أن أحداث القصة قد وقعت قبل عام من كتابتها وتأليفها أي عام 2017م .

- **زمن الخطاب: "هو زمن الكاتب أو زمن عرض أحداث القصة عبر تقنيات وأساليب الكاتب التي يلجأ إليها، أي زمن أحداث القصة وهو زمن آني وداخلي في النّص"**[5]

---

[1] الشريف،حبيلة.**بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني**(الأردن:عالم الكتب الحديثة، ط1؛2010 م)،ص 39.

[2]عبد المنعم، زكرياء القاضي.**البنية السردية في القصة القصيرة**(مصر:مكتبة الآداب،ط 3؛دت)،ص 103.

[3]أحمد رحيم، الخفاجي.**المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**(الأردن:مؤسسة دار صادق الثقافية، ط1؛ 2012 م)،ص 346.

[4] نسيمة،بلمسعود.**غربة الروح**(الجزائر:دار أفق للنشر والترجمة،2018م)،ص117.

[5]أحمد رحيم،الخفاجي.مصدر سبق ذكره.ص 346.

فهو إذا الزمن الذي يعيشه الكاتب من خلال سرده لأحداث القصة، كما أن كل حيثياته داخلية ينتجها السارد.

وفي رواية غربة الروح يتمثل في زمن كتابة أحداث الرواية بعد أن اكتملت الأحداث بشكل نهائي، أي بعد أن بدأت الكاتبة بتأليف هذا المؤلف سنة 2018م.

- **زمن النص:" هو زمن يرتبط بزمن الكتابة والقراءة، بإنتاجية النص في محيط لغوي اجتماعي معين "**[1]

ومنه يمكن القول هو الزمن الذي يرتبط بالكاتب والأثناء التي بدأ بها بنسج خيوط نصه مستنتجا ذلك من المحيط الذاتي أو الاجتماعي الذي تنبثق منه أحداث القصة.

وفي رواية غربة الروح يكمن في زمن كتابة العمل الروائي و التي استغرقت فيها الكاتبة عاما من الكتابة ،وهو زمن واقعي إذ نجد الكاتبة تستلهم من واقعها الزمني أحداث قصتها، غير راجعة إلى زمن آخر، ويظهر ذلك من خلال الأحداث التي تقع في زمن الحاضر.

ج. مستوى المدة في الزمن :

مستوى المدة يتعلق ب " **قياس سرعة النص الروائي من مقطع إلى أخر الأمر الذي ينشأ عنه ظهور ما يسمى حركات السرد"**[2]

ونجده يحمل تقنية تسريع السرد و إبطاء السرد .

- **تسريع السرد :**

- **تقنية التلخيص:**

ويعني أن " **يقوم الراوي بتلخيص الأحداث الروائية الواقعة في عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع معدودات أو في صفحات قليله دون أن يخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال"**[3]

ذلك أن تقنية التلخيص تعتبر ملخصا لأحداث في فترات قد تكون طويلة أو قصيرة يذكرها السارد في بضعة أسطر.

ونجدها في روايتنا من خلال المقطع الذي تسرّع فيه الكاتبة الأحداث دون تفصيل وهذا ظاهر في قرار الزواج الذي اتخذته البطلة "ضياء" دون إعطاء مقدمات أو تلميحات للقارئ فنجدها تقول لصديقتها "وداد التي أصابتها الدهشة من القرار المفاجئ:

---

[1] المصدر السابق، ص 364.

[2] آمنة يوسف،**تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**(الأردن:دار الفارس،ط2؛2015م)، ص 102.

[3] المرجع نفسه، ص 121.

" حب جديد في شخصه، فريد من نوعه، مميز في طريقة الاجتماع به، وأكثر من هذا حفل الزفاف بعد شهر وأنا أريدك من الآن معي في المنزل"[1]

- **تقنية الحذف:**

هذه التقنية هي: **"إسقاط فتره زمنيه طويلة أو قصيرة من زمان الحكاية دون أن يتطرق إلى ما جرى من الأحداث وما مر بهما من شخصيات بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى عدم تحديدها "[2].**

إذن هي تقنيه يقوم بها الكاتب من خلال إخفاء مجموعه من الأحداث التي تقع في فتره زمنية ويترك المآل أو النتيجة التي كان يتحدث عنها، ونجد لهذه التقنية حيزا في رواية غربة الروح، ذلك أن الكاتبة في نهاية القصة نقلت لنا نتيجة دون نقل ما جرى معها من أحداث حين أخبرتنا بمولودها "إلياس" دون ذكر أحداث زواجها ولا إنجابها .

"تعال إلياس لا تبتعد عني، ولا تدخل المحلات لوحدك، أخاف أن تضيع" [3]

- **إبطاء السرد:**

نقول بأنه الطرف الآخر المقابل لتسريع حركة السرد الروائي وفيه تبرز تقنيتان هما: تقنيةالمشهد وتقنية الوصف.

- **تقنية المشهد:**

و هو "**التقنية التي يقوم الروائي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا "[4]**

إذ إنه يعد السرد التفصيلي لمجريات الأحداث التي تقوم بها الشخصيات وتكون بقصد من الكاتب لإعطاء نفس طويل للنص .

ونجد هذه التقنية حاضرة في روايتنا في قول الكاتبة لما راحت تحكي للبطل حكاية ماقبل النوم، كي ينسى ألم الضرس، إذ نجدها قد استغرقت مدة زمنية سردية لا باس بها في ذلك، مفصلة، مركزة في تفاصيل القصة.

---

[1] نسيمة.بلمسعود.غربة الروح.ص145 .

[2] آمنة يوسف،. **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق** ص 126.

[3] نسيمة، بلمسعود. غربة الروح.ص 150.

[4] آمنة يوسف،**تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ص 132.

"كانت لتوها توضأت للصلاة تمشي على مهل، تتأمل أصابع يديها، وتنمق أظافرها، وقفت عند المرآة راحت تمعن النظر في حاجبيها..."[1]

واستمرت الكاتبة في سردها المسهب لأكثر من خمسة صفحات.

- **تقنية الوصف أو الوقفة:**

"هي ما يحدث من توقعات للسرد بسبب لجوئه إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[2].

يعد الوصف من الخاصيات التي تساهم في العملية الزمنية السردية وذلك بسبب غزارة الوصف إذ أنه يصعب أن تخلو منها رواية ما.

احتوت الرواية على مجموعة من الوقفات الوصفية نذكر منها قول الكاتبة واصفة البطل "إلياس" متوقفة عن السرد لفترة زمنية لا باس بها:**"وراء ابتسامته جرح عميق، وانكسار يهمس بصوت خافت أن النفس حزينة تشفق على الناس أن تريهم حزنها...لكن إذا هممت أن ترفق علامة استفهامه بجملة مفسرة تحسب أنك أفلحت في كشف سريرته..."[3]**

وكذا في قول الكاتبة واصفة، متأملة، منقطعة عن المتن الروائي السردي :**" الحياة نبوءة تحقق لكل امرئ ما تنبأ به، ما أجمل أن يصبح كراس الأحلام والأماني كراس ذكريات، كلمات كنا نخطها، وأحلام سطرناها، ومعان خلنا أننا اقتطفناها من عالم المثل والأحلام..."[4]**

2. شعرية المكان في الرواية:

أ. تعريف المكان :

- **لغة:** جاء في لسان العرب :

---

[1] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص38.

[2] محمد،بوعزة.**تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**(الدار العربية للعلوم.د ط. 2010م)، ص 94.

[3] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص27.

[4] المصدر نفسه.ص28.

" المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك وأقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر منه كان أو موضوع منه "[1].

وورد في مقاييس اللغة: **" مكن الميم والكاف والنون كلمة واحدة المكن بيض الضب وظب مكون (قال): ومكن الضباب طعام العريب. ولا تشتهيه نفوس العجم فالمكان مصدره الكون فهو متعلق دائما بالزمان الذي ينتجهما حدث ما"**[2].

وفي قوله تعالى :﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** ﴾**سورة مريم، الآية 16**

أي موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها، أو عن بيت المقدس فهذه الآية تدور حول معنى الموضع أو المحل.

جل هذه التعاريف المقصد منها هو الموضع أو الحيّز .

- **اصطلاحا:** من حيث الاصطلاح نجد:

" مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلاله النظر في عالم الرواية والوقوف على مدلولاته العميقة ورموزه وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي"[3]

إذن المكان عنصر من عناصر السرد التي تحدث جمالية في بناء النّص السردي وذلك للوصف والرموز التي تحملها الأمكنة.

ب. التشكيلات المكانية في الرواية:

تتمثل في:

- **الأماكن المغلقة:** تكمن في : "**خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية** "[4]

ومنه نستنتج بأنها الحيّز الذي يحوى حدودا مكانية تكون بمعزل عن العالم الخارجي.

وضمن رواية غربة الروح نجد :

- **المنزل** : من خلال قول الكاتبة:

---

[1] ابن منظور.لسن العرب.ص 4250.4251.

[2]ابن فارس.،مقاييس اللغة، ص 340.

[3] إبراهيم خليل.**بنية النص الروائي**(الأردن:دراسة منشورات الإخلاص الدار العربية للعلوم، ط1؛ 2010م)، ص 13 .

[4] عبد الحميد بورايو **منطق السرد دراسات القصة الجزائرية الحديثة**(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1994م)، ص 139.

" يعيدون لمة عائلية حنونة في الثلث الأخير من الليل كعبادة مقدسة "[1]

لم تقدم لنا الكاتبة تصريحا واضحا لهذا المكان وإنما نتج نتيجة لكلمة لمة العائلة وبطبيعة الحال تكون لمة العائلة في المنزل وهذا ما صغناه نحن كاستنتاج لهذا المكان.

هذا التصوير الذي قدمته الكاتبة تصوير للعائلة المتماسكة التي يجمعها الحب والاحترام .

- **الأماكن المفتوحة: "هي أماكن ذات حيز مكاني خارجي وهي فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية "[2]**

إذن هي أماكن تسمح التواصل المباشر مع الآخرين نتيجة لانفتاحها على الطبيعة .

والأماكن المفتوحة لها حضور في الرواية من خلال ما يلي:

- **المكتبة:** من خلال قول الكاتبة :**" خرجت من المنزل وجعلت المكتبة وجهتها "[3]**

وهذا المكان من الأماكن المفتوحة التي اختارتها البطلة "ضياء" للظفر بلقاء البطل " إلياس" كأوّل مرة لهما بعد دعوتها لحضور أمسية أدبيّة وهو مكان عام يقصده العامّة، وهو ليس بالمكان الغريب عن البطلة كونها شاعرة، وهو يدل على ميولها وتوجهها الفكريّ، ومشاركتها البطل ذلك دليل على توفاقهما، وانسجامهما الفكري.

- **البيتزيريا:** من خلال قول الكاتبة:

" فسألها عن المكان الذي لا يكون لها فيه احراج إذا ما التقيا فيه ...اتفقا أن يلتقيا في محل البيتزا اسمه ميرامار "[4]

يعد هذا المكان من الأماكن التي سجلت حضورا قويّا في الرواية لأنه المكان الذي دارت فيه أغلب أحداث الرواية وهو مكان لقاء الحبيبين وهذا التسجيل يتقارب مع الواقع الذي نعيشه لأن أغلب الأمكنة التي يستهويها الحبيبين اليوم هي البيتزيريا نتيجة للتشكيل المكاني الرومنسي الذي أصبح يتفنن فيه أصحاب هاته المحلات ومنه يمكن القول بأن الكاتبة قد وفقت في اختيار هاذ المكان نتيجة للغرض الذي تضمنه مضمون النص .

---

[1] نسيمة بلمسعود.غربة الروح. ص 31.

[2] عبد الحميد بورايو. **منطق السرد دراسات القصة الجزائرية الحديثة**.ص 146.

[3] المصدر نفسه ،ص22.

[4] نسيمة بلمسعود.غربة الروح. ص 30.

ما يمكن قوله من خلال هذه المحطة في التحليل أن النّص يحوي أماكنا قليلة جاءت بشكل عابر غير مركزة على الجانب الوصفي والجمالي لها ربما كان نتيجة لعملية تسريع السرد المتواجد في النص أو الحالة النفسية المتأزمة التي عاشتها شخصيات هاته الرواية.

المبحث الثالث:شعرية الشخصيات في الرواية:

1. تعريف الشخصية:

أ. **لغة:** تعددت الدراسات الأدبية واللغوية التي اهتمت بدراسة الشخصيات لما لها منأهمية في بناء الخطاب السردي و للولوج إلى التعريف الاصطلاحي للشخصية نستحضر مجموعة تعاريف لغوية حيث جاء في معجم لسان العرب مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية .

" والتي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت تجسمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل حجم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلميطرق عند الموت"[1]

المراد بهذا إثبات الذات فستعبر لها لفظ الشخص.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾ الأنبياء ، الاية 97

تحوي الشخصية تعريفا يضاف إلى رصيدها اللغوي: **" تعني من وراء اصطناع تركيب (ش خ ص)، متضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناضجة، فكأن المعنى إظهار شيء و إخراجه وتمثيله وعكس قيمته"[2]**

إذن يدور معنى الشخصية من حيث الجانب اللغوي ضمن حقل شخص .

ب. اصطلاحا:

من التعاريف التي سجلت في رصيد المصطلح نجد:

"هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف"[3]

---

[1] ابن،منظور.لسان العرب.ص 2211.

[2] عبد المالك مرتاض.**في نظرية الرواية**(الكويت:سلسلة كتب ثقافية شهرية.المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب.1998م).ص 95.

[3] عبد المنعم، زكرياء القاضي.**البنية السردية في الرواية**(الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.ط1؛ 2009م)،ص48.

ونجد أيضا **"هي الكائن البشري المحدد بمعايير مختلفةأو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي"**[1].

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها **"مجموعة الصفات البشرية التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم"**[2].

ومنه نخلص أن كل هاته التعاريف تقر بأن الشخصية يستخدمها الكاتب أو السارد في خطابه السردي بغرض تنظيم وتكوين الأحداث.

وقد تطرق الكثير من الباحثين المحدثين إلى دراسة الشخصية وتحليلها كل حسب طريقته وكان هذا نتيجة لأهمية الشخصية باعتبارها الأكثر تعقيدا في المكونات السردية.

2. طرق تقديم الشخصية : ويكون بطريقتين:

أ. التقديم المباشر: ويعد : **"مصدر المعلومات عن الشخصية بنفسها بمعنى ان الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وصيه تتلفظ بها هي أو من خلال الوصف الذاتي مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل"**[3]

ومنه يمكن القول أن الشخصية هي من تقر عن نفسها باستخدام الأسلوب الوصفي أو أنها: **"هي طريقة تعتمد الوصف الخارجي للشخصية وتحليل عواطفها ودوافعها وأفكارها والمؤلف غالبا ما يصدر أحكام كثيرة عنها وهذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد من القارئ لكشفها لأنها تقدم جاهزة"**[4] .

بهذا ينتج لنا الكاتب جملة من الشخصيات التي تساهم في بناء النص السردي الذي يكتشفه القارئ من خلال الوصف السيكولوجي الخارجي للشخصية .

---

[1] جميلة، قسمون، (**الشخصية في القصة**)، مجلة العلوم الإنسانية.جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر: ع 13. 2000م.ص 196.

[2] تزفطان،ودوروف.**مفاهيم سردية**، تر: عبد الرحمان مزيان(منشورات الاختلاف. ط1؛ 2005م)،ص 74.

[3] محمد،بوعزة ، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**.ص 44.

[4] هيام، شعبان.**السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله**(الأردن: دار الكندي.2004م)، ص122.

ب.التقديم الغير المباشر: إذ أن" **مصدر المعلومات عن الشخصية هو الساردحيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية فهذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ"**[1].

في هذا العنصر نقول أنه لابد أن يكون هناك وسيطا بين الشخصية والقارئ، وقد يكون ساردا أوشخصية أخرى لا تقدم جاهزة.

كما يجدر الحديث بأن " **الطريقة الغير المباشرة أو التمثيلية المباشرة بالحوار يستعين بها المؤلف لأنها ترتكز على الذكريات والتأملات والأحلام التي تكشف الشخصية كشفا عميقا وفي هذه الطريقة يترك المؤلف المجال للشخصية لتكشف عن نفسها بالروائي "**[2]

و تعد هذه الطريقه غامضة ومبهمة وذلك لأن الشخصيات في الرواية هي من تكشف الشخصية ولها الوقت المحدد لذلك.

3. مظاهر الشخصية:

إن من المظاهر التي تنبني وفقها الشخصيات نجد:

" تبنى من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تستمدها من شخصيات أخرى أو من خلال طرف السارد، وبهذا يمكن التمييز بين ثلاثة مواصفات:

أ/ المواصفات السيكولوجية: تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، العواطف الانفعالات)

ب/ المواصفات الخارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (الشعر، العينان، الوجه،العمر، اللباس)

ج /المواصفات الاجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، عامل، وضعها الاجتماعي)"[3]

نستنتج بأنه لاكتشاف مظهر الشخصية لابد أن نجد حدودا لرسم ذلك من خلال كل من شكل وحالة الشخصية، سواءً من حيث الجانب الداخلي أوالخارجي كذلك .

4. دراسة شخصيات رواية غربة الروح :

---

[1] المرجع السابق.ص 44.

[2] المرجع نفسه.ص 122.123.

[3] غريد،الشيخ ،**الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج**(قناديل للتأليف والترجمة،د ط ،2004م). ص385.

تحوي كل رواية على شخصيات تميّز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها وأهدافها في الكون، ونجد بأن الروائي يرسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها ويجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف، والشخصيات ضمن هاته الرواية من الطبقة العامة، و الطبقة المتوسطة، كما تحتوي الرواية على شخصيات رئيسية وثانوية، بالإضافة إلى شخصيات عابرة أو مهملة.

أ. **الشخصيات الرئيسية:** هي الشخصيات التي تنبني عليها العملية السردية فنجدها حاضرة ضمن أغلب الأدوار في النص وفي روايتنا هي:

- **ضياء** : شخصية مبدعة شاعرة ترى نفسها غريبة عن مجتمع لا يقدر الفن وهي شخصية تدل على حضور الكاتبة في الرواية، شخصية حنونة قوية لا يزعزعها الكلام المعسول،تحب المطالعة والكتابة، و الاستلهام مما يصادفها من قصص المجتمع.

ونجدها من حيث البعد الفيزيولوجي شخصية قصيرة القامة، ويظهر ذلك من خلال قول البطل "إلياس "

" فأنت بذلك الصغر سيحتويك ذراعي ويغمرك معطفي " [1]

شخصية جميلة هذه لها عينان جميلتان ونجد ذلك في قول البطل: **" أنظري إلى جميلتي أرني عينيك البهتين "** [2]

وبالرغم من احتلال هذه الشخصية على أركان النّص إلى أننا لا نجد الكاتبة تجذب نظر القارئ في وصفها كثيرا، فوصفها كان موجزا لا يحمل البعد الفيزيولوجي الذي تستحقه الشخصية .

لكن تعد هذه الشخصية نموذجا لكل قارئ للاحتذاء بمثل هكذا من يبدعون بأقلامهم مستلهمين ذلك من وسطهم البيئي .

- **إلياس** : شخصية أنانية، نرجسية من خلال قول الكاتبة: **"لا يفكر إلا في نفسه "**[3]

متلاعب ويظهر ذلك في قول الكاتبة:" **يسوّغ لنفسه أن يتصل متى يشاء "**[4]

---

[1] نسيمة، بالمسعود.مصدر سبق ذكره.ص16.

[2] المصدر نفسه.ص28.

[3]المصدر نفسه.ص 29 .

[4] المصدر نفسه.ص 29.

شخصية متعالية، متناقضة إذ نجده بين الحضور والغياب وبين الاهتمام، ولا مبالاة وذلك من خلال قول الكاتبة: **"لا ينكر ولا يقيم الحجة على نفسه بذلك، يقول إن الأمر في السابق كان مختلفا والآن شأن آخر"**[1]

فهو شخصية تبدي تفاؤلها ليحمل الغير عنها صورة حسنة، ثم ينسحب تاركا إياهم في ظنونهم وحيرتهم.

أما من النحية الفيزيولوجية فهو شخص وسيم من خلال قول صديقة البطلة:" **ذلك الوسيم** "[2]

شخصية تحمل كاريزما التعالي، مدخن ونجد ذلك في قول الكاتبة: " **يحمل جريدة بيد وهاتف بيد... يدخن ويضع نظارات شمسية** "[3]

بناء هذه الشخصية حمل الجانب الفيزيولوجي الذي يعتبر نموذجا في التعالي والابتعاد عن التواضع بعكس شخصية ضياء، وهنا نجد الكاتبة وكأنها تقارن بين شخصية المرأة وشخصية الرجل وسط المجتمع، ويمكن القول بأنها تذكّر وتطرح للقارئ الصفات والتصرفات التي يجب الانتباه لها عند المقارنة بين الجنسين.

ب.الشخصيات الثانوية:

يمكن القول بأنها أقل من الشخصيات الرئيسية، بمعنى تكون وضيفتها محدودة وقد اقتصر هذا الدور لدى الشخصيات التالية:

- **وداد** : صديقة ضياء، تحمل وضيفة النصح و تظهر موقفها الحكيم في كل فرصة تتاح لها، كونها تشغل منصب الدكتورة النفسانية، كما أنها مختصة في التنمية البشرية.

شخصية رزينة وحكيمة، و نجد هذه الصفات في الحديث الذي تقول فيه الكاتبة:

" لا تخيب الظن الجميل في من يتعامل معها " [4]

إذ أنها تسعى دائما لمساعدة الغير، و تعد هذه الشخصية نموذج للصداقة الخيّرة.

نجد الكاتبة قد ركزت على الجانب السلوكي لهذه الشخصية وتركت الوصف الفيزيولوجي للقارئ الذى اكتشفناه في الأذهان نتيجة للعمل الخيري التي تقوم به، وكأنها تقول الأفعال لا المظاهر .

---

[1] المصدر السابق.ص 88.

[2] المصدر نفسه.ص78.

[3] المصدر نفسه.ص25.

[4] المصدر نفسه .ص 76.

- **وحيدة** : من الشخصيات الثانوية في الرواية وهي زوجة البطل "إلياس" و لم تكشفها لنا الكاتبة إلى أن بلغ النص الاقتراب من النهاية وهي شخصية متوترة نجد ذلك في قول الكاتبة: " **بدت لها متوترة تطل على النافذة من فينة لأخرى** "[1]

غريبة الأطوار، عصبية، تحب الاعتناء بمظهرها، تجمعها وزوجها علاقة غير مستقرة بسبب سوء التقدير وقلة التواصل والحوار .

وهي رسالة وجهتها الكاتبة للقارئ من خلال هذه الشخصية التي من الواجب عدم الأخذ بصفاتها.

نستنتج بأن شخصيات الرواية حملت أسماء حقيقية لا تحمل الغرابة مأخوذة من المحيط الاجتماعي للشعب الجزائري، سلوكياتها و أوصافها لم تكن غريبة عن أي قارئ،إذ نعتبرها بأنها شكلت البنية السردية للنّص وذلك نتيجة للاستمرار النص برفقتها إلى أن بلغ منتهاه.

[1] المصدر السابق.ص 91.

المبحث الرابع: شعرية اللغة في الرواية:

1. شعرية المعجم اللغوي :

إن شعرية اللغة تعتبر القاعدة الرئيسة للنص الأدبي في مقاربته من الجانب الفني والجمالي .

"وما ذلك إلا لأن اللغة هي التفكير، هي التخيّل، بل لعلها المعرفة نفسها بل هيه الحياة نفسها، إذ لا يعقل أن يفكر المرء خارج إطار اللغة ... فهي تتيح له أن يعبر عن أفكاره ليبلغ ما في نفسه، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه"[1]

والدراسات الحديثة اليوم تهتم بدراسة لغة كل من الشعر والنثر على السواء ذلك أن كل كاتب ينفرد بأسلوبه في التعبير عن أفكاره.

"الكاتب، وسواء علينا كان كاتب رواية أم كان كاتب جنس أدبي آخر فإنه لا يكون كذلك إلا باستعماله اللغة، وتحكمه فيها كمًا عاليا" [2]

إن أسلوب الروائية، صاحبة رواية غربة الروح، أسلوب واقعي، من خلال أحداث الرواية، إذ نجدها قد اعتمدت على الأزمات التي تحدث للمرأة، كل بطريقتها وقصتها، وما تعانيه من طرف المجتمع والرجلو الأسرة،وما تكابده من شقاء في سبيل بقائها.

أ. انزياح اللغة:

تهيمن العربية الفصحى على معظم الرواية من حيث المعجم اللغوي، إلا أن ما يميز الروائية نسيمة بلمسعود أنها حولت الرواية إلى رواية شعريّة من خلال لغة سردها الروائي، فالقارئ سيكتشف بسهولة أنها لغة تسري فيها روح الشعر.

"إني أعتبرك ترفًا شعوريا عاطفياً وإن حضورك في ليس ضرورة قلبية أو حالة شعورية حتمية، إلا أن غيابك قد يشكل شَيئًا من اختلال الموازين داخلي "[3]

وبالتالي فالرواية قد تميزت بسرد عميق، بلغة حسية، بشاعرية تؤثر في القارئ وتترك في نفسه متعة وانجذابا نحو العمل كما أن لغة الرواية هي لغة انزياحيّة، تخرج فيها الكاتبة عن المعتاد والمألوف ما يجعلها تنفرد بأسلوب خاص يميزها عن باقي الكتاب.

---

[1] عبد المالك،مرتاض.النظرية الشعرية.ص93.

[2] المرجع نفسه.ص108.

[3] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح، ص 35.

"في كل مرة يتأكد لي في استغراب يحملني الاستلام إلى الرضى به . هو أن الشاعر غريب عالمه متفرد بالقدر الذي يسعى فيه أن يغوص في النفس البشرية."[1]

وكذا في قولها:

"أنت أشبه ببحر تتلاطم أمواجه الزرق المبتهجة المغترة فرحا ، يعلوها الزبد المفاخر باللألئ يغري الناظر إليه كي يغوص فيه ويتقرب إليه ليكتشف ويتمتع به."[2]

ب. اللغة العاميّة:

لا تخلو رواية "غربة الروح" من استعمال اللغة العامية، وهذا راجع إلى أن الرواية موجهة لجميع فئات المجتمع، لا إلى الطبقة المثقفة فقط.

كما تساهم اللغة العامية في تسهيل إيصال الأفكار، ونقلها نقلا صادقا، واقعيا خاليا من الزخرفة والزيف، كونها قريبة من الشعب، تعبر عن آلامه وطموحاته.

"فمن هذا المنطلق فالعامية لغة أنشأتها العامة لحياتها اليومية، والدليل على ذلك أنها لغة البيت والشارع، والسوق والمجتمع، ومن الملاحظ أن عامية أية لغة ليست واحدة في كل جهات الوطن "[3]

جاء في الرواية :" **السلاك وصفة المؤمنين**"[4]

في سياق حديث الكاتبة عن ملاك وعن أمها حين حمدت الله على سلامة المولود الذي رزقت به ابنتها، بقولها "السلاك" ويعني السلامة و"صفة المومنين" أي شكر الله على الخلقة السليمة للمولود.

وفي قول الكاتبة كذلك: **مازالت البركة ان شاء الله** "[5]

وهي عبارة تقال حين يريد الإنسان التوقير بشخص كبير في السن، مطمئنا إياه أنه لازال بخير، وبصحة جيدة.

---

[1] المصدر السابق.ص10.

[2] المصدر نفسه.ص10.

[3] مادن،سهام.**بين العامية والفصحى**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،ع10، 2004م.ص10.

[4] نسيمة،بلمسعود. غربة الروح.ص 61.

[5] المصدر نفسه.ص 65.

وكذلك في قولها: **"خلاص منو المكتوب"**[1]

بمعنى أن القدر قد فرق بينهما، ولم يبق مجال لاجتماعهما من جديد.

وفي قولها :" **الناس كامل عندهم الحق"** [2]

ومعنى هذا القول أن جميع الناس محقون، كل حسب زاوية نظره.

وغيرها من الألفاظ اليوميّة، العاميّة الجزائرية التي استخدمتها الكاتبة في نصها الروائي، والتي يتداولها العامةمن الناس.

ج. شعرية الصورة:

إن الكثير من الروائيين يلجئون إلى استخدام الصورة : التي تتمثل في كل من التشبيه والاستعارة والكناية لأنها تكسب النص جمالية فنية ولغويّة، كما أنها تساهم في إيصال الفكرة بطريقة أبلغ .

ولأن الشعرية تقوم أساسا على المجاز، فالكثير من الكتاب يجعلونها مرتكزا في نصوصهم.

"الوصول إلى الشعرية مرتكز على فعالية الصورة الشعرية وما تقدمه من انزياح فالصورة بدورها مجاز لغوي، يشكل اللغة الشعرية، إذ تعتمد الصورة على المجاز وغيره من مقومات البلاغة العربية، التشبيه والاستعارة والكناية"[3]

وبالعودة إلى رواية غربة الروح نجد أن للصورة حظ كبير بين ثناياها فهي حافلة بالتشبيه والاستعارة، وهذا راجع لأسلوب ولغة الكاتبة التي تتميز بالإنزياحات اللافتة للانتباه .

- **التشبيه:**

لقد استخدمت الكاتبة نسيمة بلمسعود التشبيه بشكل مكثف، ذلك أن الكاتب يتوسّل الصورة التشبيهيةلإيضاح أفكاره وتقريبها من ذهن المتلقي ولإبراز جمالية النص وفنيّته.

والتشبيه هو : **"إلحاق أمر بآخر في صفة أو أكثر بآداة من أدوات التشبيه ملفوظة وملحوظة"**[4]

---

[1] المصدر السابق.ص 115.

[2] المصدر نفسه.ص 140.

[3] سعاد،بولحواش، **شعرية الإنزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن**(مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي الأدب العربي.جامعة الحاج لخضر.باتنة، 2012م)، ص202.

[4] يوسف،أبو العدوس.**البلاغة والأسلوبية**.دارالأهلية للنشر والتوزيع(الأردن:ط1؛ 1999م)، ص98.

وتنشأ بلاغة التشبيه من أنه انتقال من الشيء نفسه إلى شيء يشبهه، وكلما كان الانتقال بغير أداة، مع وجود الخيال كان الشبه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها.

ويظهر التشبيه في رواية غربة الروح في قول الكاتبة:

"أحببت أن أجعلك بيت شعر آوي إليه كلما ضاقت بي الدنيا " [1]

إذ شبه البطل "إلياس" البطلة "ضياء" ببيت الشعر الذي يحب أن يأوي إليه وهو عبارة عن تشبيه بليغ .

وهنا ظهر جمال التصوير البياني الذي أبرز مدى حب واهتمام البطل بالبطلة، و كذا معرفته التامة بما يسعدها، فتشبيهه لها ببيت الشعر فيه مسحة من الاهتمام بشخصيتها الشاعرة، وهذا لابد سيثير إعجابها خاصة وأنهما في مرحلة بداية الحب.

كما جاءت كذلك عبارة : "**هم كقصيدة يعشقها الشاعر**" [2]

إذ شبه البطل الناس الذين نحبهم بالقصيدة التي يعشقها الشاعر، ومعانيها تتقد في نفسه لكنه يأبى البوح بها .

وهذه الصورة التشبيهية كذلك، سعى من خلالها البطل أن يؤثر على أفكار البطلة من خلال إظهاره اهتمامه بالشعر وبمصطلحاته، حتى يحقق مبتغاه وهو وقوعها ف حبه.

كذلك في قولها : "**أنت أشبه ببحر تتلاطم أمواجه الزرق المبتهجة.**"[3]

إذ شبه البطل البطلة بأمواج البحر التي تغري الناظر ليقترب منها و يكتشفها .

كذلك في قولها : **"كغزال صغير يتنبأ بزلزال عنيف أو عاصفة مردية "** [4]

إذ شبهت الكاتبة البطلة ضياء بالغزال الصغير الذي تتنبأ بحدوث الزلزال فيفرّ من المكان .

كذلك في قولها : **"أقلامنا كانت البوصلة"**[5]

---

[1] نسيمة،بلمسعود.مصدر سبق ذكره.ص08.

[2] المصدر نفسه.ص02.

[3] المصدر نفسه.ص16.

[4] المصدر نفسه.ص28.

[5] المصدر نفسه.ص28.

إذ شبهت الأقلام بالبوصلة في السداد والتعبير عن الحقائق والإتجاهات الصحيحة .

وكذا نجد التشبيه في قولها: **"يعيدون لمّة عائليّة حنونة في الثلث الأخير من الليل كعبادة مقدسة "**[1]

وهنا شبهت الكاتبة لمة العائلة بالعبادة المقدسة، ذلك لقيمة اللمة العائلية وأهميتها الكبيرة لدى العائلة .

كذلك في قولها : **"إياك أن تنام وتتركني كالمذياع"**[2]

إذ شبهت الكاتبة البطلة بالمذياع إن هو نام وتركها تثرثر لوحدها، فالمذياع هنا مناسب للتعبير عن الثرثرة وعدم اكتراث السامع لما يصدر منه، وهنا يظهر جليّا خوف البطلة من أن تكون شخصا غير مهم بالنسبة للبطل.

وكذا في قولها: **"هذا الرجل شبيه بأسد فيه عاطفة الأبوة "**[3]

وهناك شبهت الكاتبة البطل بالأسد في عطفه الأبوي الفطري وماكان يشعرها به، وتشبيه البطل بالأسد يتضمن دلالة قوية على إعجاب البطلة به، و بشخصيته.

- **شعرية الاستعارة:**

تعتبر الاستعارة خروج للفظ عن معناه الأصلي الحقيقي، إلى لغة المجاز، وهي نوعان : مكنية وتصريحية.

" الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه"[4]

وتكمن أهمية الصورة الاستعارية فيكونها تعطي للنص بنية مشفرة، دافعة بالقارئ لفكها والبحث في معالمها.

"إذ لم تعد وجها بلاغيا يقتصر على الخيال الشعري، والزخرف اللفظي فقط ولكنها أصبحت عنصرا فعالا ينتمي إلى خطابتنا العادية كما أنها تتَّسم بعنصر القصد في الخطاب الأدبي، وذلك لأن بنيتها تكون مشفرة تستفز القارئ لفكها، فيربطها بنسقه التَّصوري محاولة منه إلى فهم النصوص التي تحمل في طياتها العديد من الاستعارات."[5]

---

[1] المصدر السابق.ص31.

[2] المصدر نفسه.ص38.

[3] المصدر نفسه.ص47.

[4] السيّد،أحمد الهاشمي.**جواهر البلاغةفي المعاني البيان والبديع**(بيروت:المكتبة العصرية.دت)،ص287.

[5] بن الطيب،فتيحة.خالد،بوزياني.(**الاستعارة في الخطاب السردي المعاصرمقاربة معرفية في رواية هذيان على قبرها لمحمد القصبي**)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،تمنراست ، الجزائر،م10، ع2، 2021م،ص04.

وقد تجلت الاستعارة المكنية في الرواية في قول الكاتبة :

"قصائدك الموشاة بالكذب"[1]

وهنا شبه البطل قصائد البطلة بالثوب الذي يحاك فذكر المشبه القصيدة وحذف المشبه به وهوالثوب وترك قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قولها : "**يحملني الاستسلام الى الرضى به"[2]**

حين شبهت الكاتبة الاستسلام بالإنسان فذكرت المشبه الاستسلام وحذفت المشبه به الإنسان وتركت قرينة تدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية، وهنا استعارت الكاتبة فعل الانسان للتعبير عن مدى ضعفها وقلة حيلتها أمامه.

وكذا في قول بطل الرواية : "**لا تتركيني معلقا على جسور الحيرة** "[3]

إذ شبه الحيرة بالمدينة التي تمتلك جسورا فذكر المشبه الحيرة وحذف المشبه به المدينة وترك قرينة تدل عليه جسور على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قولها:"**يخشى الضياء الظلام"[4]**

إذ شبهت الضياء بالإنسان الذي يخاف فذكرت المشبه الضياء وحذفت المشبه به الإنسان وتركت قرينة تدل عليه يخشى على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قولها : "**بحر يغري الناظر إليه"[5]**

وهنا شبه البطل البطلة بالبحر الذي يغري الناظر وفي نفس الوقت شبه البحر بالإنسان الذي يغري فذكر المشبه وحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه يغري على سبيل الاستعارة المكنية .

وكذا في قولها : **"لم يشفق الشيب على سواد شعره"[6]**

حيث شبهت الكاتبة الشيب بالإنسان الذي يشفق فذكرت المشبه و حذفت المشبه به وتركت قرينة تدل عليه (يشفق) على سبيل الاستعارة المكنية.

وغيرها كثير مما استخدمته الكاتبة في عملها الروائي من الاستعارات.

---

[1] نسيمة،بلمسعود.مصدر سبق ذكره.ص08.

[2] المصدر نفسه.ص10.

[3] المصدر نفسه.ص12.

[4] المصدر نفسه.ص12.

[5] المصدر نفسه.ص16.

[6] المصدر نفسه.ص23.

كما نلاحظ من خلال ما سبق أن الاستعارة المكنية كان لها حضور كبير على عكس الاستعارة التصريحية التي لم نشهد لها حضورا.
ذلك أن الاستعارة المكنية تقوم على بث الحركة والحياة في المشبه، قصد المبالغة في المعنى .
وفي ذلك يقول أحمد الصاوي:" **وعلى هذا فالاستعارة المكنية لاتقوم على مجرد التشبيه، وإنما تقوم على بث الحياة والحركة في المشبه لغرض المبالغة "**[1]

- **شعرية الكناية:**

وظّفت الكاتبة "نسيمة بلمسعود" بالإضافة إلى التشبيه والاستعارة صورة أخرى هي الكناية والتي تزيد النص جمالية وفنية وشعرية .
جاء في لسان العرب : **"والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره "**[2]
بمعنى أن اللفظة تستخدم في معنيين، معنى حقيقي قريب لا يقصده المتكلم، ومعنى مجازي بعيد وهو المقصود من طرف المتكلم.
ومن أمثلة الكنايات في الرواية قولها عللى لسان البطل: " **عجلة الوقت تدور لا تتوقف وأنت زاهدة حتى في الشعور بالحب يجب أن تستغلي الوقت قبل أن يمر القطار"**[3]
وهي كناية عن الوصول المتأخر،الذي لا يكون في أوانه، وهنا استطاعت الكاتبة أن تجعل من المعنى قريبا، واضحا، وجميلا للقارئ إذ يسهل تلقيه والتفاعل معه.
كذلك في قولها على لسان البطل : "**لا تظني أن الحب سيأتيك على طبق من فضة "**[4]
وهي كناية عن السهولة في الحصول على الشيئ،وهنا استطاع البطل أن يؤثر في البطلة من خلال التلميح لا التصريح، وكذا استطاع أن يجعل من المعنى قويا رغم إيجازه، وهنا تكمن بلاغة الكناية.
كذلك نجد في الرواية قول الكاتبة:"**ستكون كبش فداء للكائنات تفديهم لما لا دواء له كي يلتهمها بدلا عنهم جميعا "**[5]
وهي كناية عن كون الإنسان ضحية بدلا عن غيره، وكما هو ملاحظ فقد بدت الصورة للقارئ في أبلغ صورها من خلال الانتقال من المعنى الحقيقي القريب إلى المعنى البعيد.

---

[1] أحمد،الصاوي.**فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة و النقد مع تطبيق الأدب الجاهلي**(مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب.1979م)،ص121.
[2] ابن منظور.لسان العرب.ص3944م .
[3] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص 13.
[4] المصدر نفسه.ص14.
[5] المصدر نفسه،ص40.

يتضح لنا من خلال ما تم تناوله من توظيف للتشبيه، وللاستعارة، والكناية أن الصورة قد أخذت حظّها الوافر من الرواية، فالصفحة الواحدة تحتوي على عديد من التشبيهات، و الاستعارات المختلفة، وكذا الكناية، وبهذا تكون لغة الرواية لغة شعريّة انزياحيّة غير مألوفة، ما يجعل القارئ يبحث في أعماق الجمل ليفهم المعاني وهذا يبعد الملل عن الرواية،كما يحقق جمالية للنص وبعدا فنيا .

المبحث الخامس:شعرية التناص :

يشيرأغلب الدارسين إلى أن التّناص قد ظهر على يد الباحثة جوليا كريستيفا وقد عرفته بقولها :

"هو النقل لتعبيرات سابقة او متزامنة،و هو اقتطاع او تحويل ... وهو عينة تركيبيّة تجمع لتنظيم نصي معطي التعبير المتضمن فيها او الذي يحيل إليه"[1]

فالنص إذن هو عبارة عن تقاطع لعديد من النصوص السابقة وذلك حسب المخزون الثقافي للكاتب .

"التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا او أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس او التضمين او التلميح او الإشارة او ماشابه، ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل"[2]

ونجد جيرار جينيت قد ربط بين التناص والشعرية واعتبر أن التناص موضوعا لها .

"إن موضوع الشاعرية هو التعددية النصية والاستعلاء النصي الذي كنت قد عرفته تعريفا كليا أنه كل مايضع النص في علاقة ظاهرية أو خفية مع نصوص أخرى"[3]

- **نماذج التناص في الرواية :**

تحتوي رواية غربة الروح على عديد من أنواع التناص الديني، والأدبي، والشعبي، وقد شكلت تلك النصوص جزءا هاما من الرواية إذ أضفت التحاما أدبيا،دينيا، شعبيا،ملفتا على النص الروائي، بالرغم من أنه لايظهر جليا في الرواية، ومن بين هذه التناصات التناص الديني في قول الكاتبة على لسان البطل إلياس :

"ما يعهد في الشعراء انهم جريئون متمردون يحبون كسر قيود المجتمع لا يخشون في الحب لومة لائم"[4]

وهذا يتقاطع مع قول الله عز وجل:**{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَومَةَ لَائِمٍ } المائدة 54**

وهنا في هذه الاية الكريمة يتحدث الله سبحانه وتعالى عن فئة من الناس هم اللذين لا يصدهم عما أمرهم الله تعالى من قتال لعدوهم لومة لائم لهم في ذلك .

---

[1] احمد، الزغبي.**التناص نظريا وتطبيقيا**(الأردن: مؤسسة عمون للنشر.2000م).ص11.

[2] المرجع نفسه.ص11.

[3] محمد خير،البقاعي.**دراسات في النص والتناصية**(حلب:مركز الانماء الحضاري.ط1؛ 1998م)،ص125.

[4] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص08.

وقد اسنخدمت الكاتبة هذا المعنى على شكل تناص منسجم مع المتن الروائي على لسان البطل الذي راى أن البطلة ضياء شاعرة متمردة فمن المفترض أنها لا تخشى الحب ولا تخشى لومة لائم لها فيه، وذلك من أجل كسب ودّها واهتمامها .

كما نجد كذلك التناص الديني في قول الكاتبة على لسان وداد صديقة البطلة ضياء، حين حدثتها عن صديقها البطل "إلياس" فقالت لها مؤكدةً أنها تذكرته، وتذكرت سعيها لإغضابه حين ظنت أنه عامل نظافة، أو حارس، ثم زادته غضبا حين أكدت له أنه لايرتقي لهما بقولها :

"عين باتت تحرس في سبيل الله عين لا تمسها النار يوم القيامة"[1]

وفي هذا تقاطع مع حديث النبيﷺ:**عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:عينان لاتمسهما النار:عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله"[2]**

وهنا لتبين الكاتبة المرتبة العالية للإنسان الذي يبيت حارسا في سبيل الله سواءً للعبادة أو العلم، أو الجهاد، وقد أوردها محمد بن صالح العثيمين ـ رحمة الله عليه ـ في باب الجهاد كونه في مرتبة المجاهدين.

و من التناصات التي وجدناها في الرواية التناص الأدبي، الذي جاء منسجما مع السياق الذي ورد فيه داخل الرواية.

ومن نماذجه توظيفها لأقوال نزار قباني في أكثر من موضع كقولها على لسان البطل إلياس حين قال لضياء بطلة الرواية محاولا إقناعها بأن تقدم في حبها إليه دون خوف من الخسارة :

"أحبيني بلا عقد وضيعي في خطوط يدي تعالي واسقطي مطرا على عطشي وصحرائي وذوبي في فمي كالشمع وانعجني بأحشائي ...أحبيني "[3]

فالروائية قد قامت بدمج أسطر من قصيدة نزار قباني المعنونة بالقصيدة "المتوحشة" لتجسد مشاعر إلياس في حواره مع ضياء لما أراد أن يبث فيها الجرأة في الحب، ولا شك أن الشاعر المناسب لهذا المعنى هو نزار قباني .

"أحبيني بلا عقد..

وضيعي في خطوط يدي..

---

[1] المصدر السابق.ص78.

[2]محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.سنن الترمذي.باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله.(القاهرة:دار التأصيل.2014م.م3).ص81.

[3]نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص12

تعري .. واسقطي مطراً على عطشي وصحرائي

وذوبي في فمي كالشمع .. وانعجني بأجزائي"[1]

كما نجد أن الكاتبة في موضع آخر مع نفس الشاعر (نزار قباني) على لسان بطلة الرواية ضياء تقول : **"دوختني وأنا نادرا ما أدوخ"[2]**

وهذا يتقاطع مع قول نزار قباني معلقا على رواية أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد في غلافها الخارجي من خلال قوله : **"روايتها دوختني و أنا نادرا ما أدوخ"[3]**

وقد عبر نزار قباني عن إعجابه وانبهاره برواية أحلام مستغانمي بهذه العبارة، إذ لم يسبق له أن أدهشته رواية بهذا القدر .

و بالعودة إلى رواية غربة الروح، فالبطلة قد أندهشت من البطل كيف تحصل على رقمها، وتعجبت بعد قوله لها أنهاهي من سلمته إياه بيديها دون أن تدري.

بالإضافة إلى قول الكاتبة في موضع آخر: **"أكبر الخيانات النسيان"[4]**

وهو تناص مباشر مع قول الكاتبة "أحلام مستغانمي" في كتابها نسيان "com'' :

"أكبر الخيانات النسيان "[5]

ومن بين التناصات التي كان لها دور كبير في اكساب الرواية لغتها الشعرية، تناص الأدب الشعبي بما فيه من أغاني وأمثال شعبية، ومن بين الأغاني الشعبية التي ذكرتها الكاتبة أغنية عيسى الجرموني :

"يا عين الكرمة جيبيلي الأخبار "[6]

وذلك في حديثها عن إكرام التي كانت جدتها تدللها،فتناديها "كرمة" وتغني لها هذه الأغنية.

كذلك نجد أن الكاتبة قد استخدمت الأمثال الشعبية في أكثر من موضع داخل المتن الروائي.

---

[1] نزار،قباني.**قصائد متوحشة**(سوريا.دار نوفل.1970م)،ص6.

[2]نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص18.

[3]أحلام،مستغانمي.**نسيانcom** (لبنان:دار الآداب.2009م)،الواجهة الخلفية.

[4] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص68.

[5] أحلام،مستغانمي.**نسيانcom** .ص215.

[6] نسيمة،بلمسعود.غربة الروح.ص32.

كقولها: **"الي يحب القرعة يحب قليلوشها"** [1]

ومعنى هذا المثل أن الذي يحب المرأة يحب أن يحب أولادها كذلك فالقرعة في الثقافة الشعبية: هي اليقطين و "قليلوشها" أي ما يُولد مع اليقطينة من يقطين صغير يلازمها.

كذلك في قولها : **"الربح في القْصُص وإلا النّصُص وإلا بَعض من الذريّة "**[2]

وهذا حين تكلمت الكاتبة عن الفأل الحسن بمجيئ مولودة جديدة إلى البيت .

و**"القصُص**"هو جمع "قُصة"ومعناها العروس الجديدة التي يتفاءل أهل البيت بها خيرا، أما **"النصُص"** من النصف و المقصود بها حق الإنسان من الميراث الذي دائما يراه الناس جالبا للفأل الحسن، والخير الكثير .

"**والا بعض من الذرية"** ويقصد بها عند استقبال العائلة لمولود جديد فيدعون الله أن يروا الخير، والرزق والسعادة بقدومه .

[1] نسيمة،بلمسعود. المصدر السابق.ص61.

[2] المصدر نفسه.ص62.

خاتمة:

خاتمة:

توّجه الرواية الجزائرية المعاصرة نظرها إلى الكتابة الإبداعية التجريبية من خلال التناغم والتداخل بين الشعر والنثر، لتتميز هذه الكتابة بلغة شاعرية جمالية، ما يجعلها أكثر مرونة وقدرة على الإبداع، وهذا ما يجعلها أكثر قربا من القارئ.

وقد توصلت في دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج أبرزها في النقاط التالية:

- العتبات النصية التي جسدت شعرية النّص خاصة ألوان الغلاف التي أعطت بعدا دلاليا مهما، جذب انتباه القارئ و حفّزه للإطلاع على الرواية، والتوقف لتحليله وربطه بمضمون النص، بالإضافة إلى المعجم اللغوي الذي كان ثريا وغنيا بنسيج الفصحى والعامية، وهذا ما يميز كتابات "نسيمة بلمسعود " في مزجها للعامية بطريقة مدروسة وذكية ما أضفى جمالية على المتن الروائي .
- كما عُدّت الصورة من أبرز ملامح شعرية الرواية، من خلال استعمالها لعدد كبير من التشابيه والاستعارات والكنايات، فحققت بذلك الانزياحات التي تميّز االلغة الشعرية في العمل.
- وكذلك نجد التناص الذي تميّز بالتعدد والتنوع، بين ما هو أدبي وماهو ديني وماهو شعبي، وهذا ما ميّز شعرية هذه الرواية من خلال التداخل اللغوي الثري المنسجم مع المواضيع التي تطرقت إليها الكاتبة.
- وقد توصلت الدراسة كذلك إلى أن رواية " غربة الروح" قد حظيت فيها الشخصية باهتمام كبير، فاحتوت على شخصيات مختلفة ساهمت في تصوير المجتمع بمختلف توجهاته وأفكاره، إذ أن كل شخصية تحمل بعدا دلاليا معينا على القارئ أن يكتشفه.
- هذه الشخصيات التي ترتبط بفضاء مكاني معيّن مكّن القارئ من الإحساس بالأمكنة التي ينتقل فيها شخوص الرواية سواءً المفتوحة منها أم المغلقة، وكأنه يعيش اللحظة على المباشر.
- كما تظهر براعة الكاتبة في اللعب بالزمن، تلخيصا، وحذفا، وإبطاءً، وتوقفا للوصف، وكل هذا يزيد من جمالية وفنية اللغة الروائية في النّص كما يشدّ القارئ ويجعله في موضع من التأويل والتأمل.

وختاما نخلص إلى أن الرواية العربية المعاصرة قد استطاعت أن تفتك الريّادة من الشعر، بفضل تفرّدها في إمكانية استعاب شتى الفنون التي تنصهر في بوتقة النّص، وبذلك فقد أخذت عقل وقلب القارئ معا، وهذا ما اكتشفناه في رواية "غربة الروح" لنسيمة بلمسعود.

الملاحق:

ملحق1: التعريف بالكاتبة صاحبة رواية"غربة الروح"

سيرة الكاتبة:

" نسيمة بلمسعود كاتبة مؤلفة من ولاية برج بوعريريج من مواليد أكتوبر 1988 تحصلت على شهادة الليسانس لغة وأدب عربي من جامعة محمد بوضياف المسيلة 2010 وعلى شهادة الماستر أدب عربي حديث ومعاصر جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج سنة 2018، تحضر لشهادة الدكتوراه في تخصص الأدب الجزائري بجامعة محمد الصديق بن يحي ولاية جيجل، موظفة بقطاع التضامن الوطني رتبة أستاذة التعليم المتخصص مادة اللغة العربية.

كاتبة مؤلفة لديها اصداران "إكليل الجبل"وهو ديوان شعر صدر سنة 2015 في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، و "رواية غربة الروح" الصادرة عن دار أفق للنشر والترجمة،سنة 2018 .

مشاركة باستمرار في النشاطات الأدبية والأسابيع الثقافية داخل وخارج ولاية برج بوعريريج، مهتمة بالنشاط الجمعوي والتنشيط الثقافي، متعاونة في تنشيط الحصص الأدبية بإذاعة برج بوعريريج بأعدادها المختلفة شرفات، المقهى الأدبي، صفحات، أسئلة الكتابة....مشرفة على النادي الأدبي حواء في عوالم الإبداع بين سنتي 2013 و 2016، ونادي أبهة الأدبي كذلك "صرح الإبداع الثقافي" لسنة 2022 بدار الثقافة برج بوعريريج."[1]

[1] تم الحصول على هذه المعلومات مباشرة من الكاتبة نسيمة بلمسعود.يوم 22 ماي2024 م. على الساعة الثامنة والنصف صباحا.

ملحق2: الفهارس

فهرس الآيات:

الآية	الصفحة
﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾الأنبياء ، الاية 97	37
:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾سورة مريم، الآية 16	35
﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبْيلِ اللهِ وَلَا يَخافُونَ لَومَة لائِمٍ ﴾ المائدة 54	52

فهرس الأحاديث:

الحديث	الصفحة
حديث النبيﷺ:عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:عَينَانِ لاَتَمّسّهُما النّار:عَينٌ بَكَت مِن خِشْية الله، وَعَين بَاتَت تحَرسُ في سَبيلِ الله"	53

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

قائمة المصادر والمراجع:

1. قائمة المصادر:

2. أحلام،مستغانمي.**نسيانcom**(لبنان:دار الآداب.2009م).
3. حازم،القرطاجني.**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**(تح:محمد الحبيب،ابن خوجة.تونس:الدار العربية للكتاب.ط3. 2008م)
4. عبد القاهر،الجرجاني .**دلائل الإعجاز**(ت محمود محمد.شاكر.القاهرة:مكتبة الخانجي).
5. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.**سسن الترمذي**..م3.(القاهرة:دار التأصيل.2014م.
6. نزار،قباني.**قصائد متوحشة**(سوريا.دار نوفل.1970م).
7. نسيمة،بلمسعود.**غربة الروح**(الجزائر:دار أفق.2018م).

2. قائمة المراجع:

أ. العربية:

1. إبراهيم خليل. **بنية النص الروائي**(الأردن: دراسة منشورات الإخلاص الدار العربية للعلوم، ط1؛ 2010م).
2. أحمد رحيم الخفاجي، **المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث**(الأردن: مؤسسة دار صادق الثقافية ، ط1؛ 2012 م).
3. أحمد، الزغبي.**التناص نظريا وتطبيقيا**(لأردن: مؤسسة عمون للنشر.2000م).
4. أحمد،الصاوي. **فن الاستعارة دراسة تحليلية في البلاغة و النقد مع تطبيق الأدب الجاهلي**(مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب.1979م)
5. أدونيس.**الشعرية العربية**(بيروت:دار الآداب.ط1. 1985م).
6. تزفطان تودوروف.**مفاهيم سردية**، تر: عبد الرحمان مزيان(منشورات الاختلاف، ط1؛ 2005م).
7. جميل ،حمداوي.(**شعرية النص الموازي، عتبات النص الأدبي**)،منشورات مخبر أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر.بسكرة.ط2؛ 2016م.
8. حسن،ناظم.**مفاهيم الشعرية**(بيروت:المركز الثقافي العربي .ط1؛1994م)
9. السيّد،أحمد الهاشمي.**جواهر البلاغة** في المعاني البيان والبديع(بيروت:المكتبة العصرية.دت).

10. سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتب،1984م).
11. الشريف،حبيلة، **بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني**(الأردن:عالم الكتب الحديثة،ط1؛2010 م).
12. صالح،مفقودة(**أبحاث في الرواية العربية**)،منشورات، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر،دط.دت. بسكرة.
13. صدوق،نور الدين.**البداية في النص الروائي**(اللاذقية.سوريا:دار الحوار.ط1؛1994م).
14. الطاهر، بلحيا.**الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة**(الجزائر:دار الروافد الثقافية.ط1؛دت).
15. عبد الحميد، بورايو.**منطق السرد دراسات القصة الجزائرية الحديثة**(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،1994م).
16. عبد القادر،فيدوح.**شعرية القص**(وهران:ديوان المطبوعات الجامعية.1996م).
17. عبد الله.الغذامي.**الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية النظرية والتطبيق**(مصر:الهيئة المصريةالعامة للكتاب.ط4؛ 1998م).
18. عبد المالك،مرتاض.**في نظرية الرواية**(الكويت.سلسلة كتب ثقافية شهرية.المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب.1998م).
19. عبد المنعم زكرياء القاضي(مصر:البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب،ط 3؛دت).
20. عبد المنعم،زكرياء القاضي.**البنية السردية في الرواية**(مصر.الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.ط1؛2009 م).
21. غريد الشيخ ،**الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج**(قناديل للتأليف والترجمة، دط؛ 2004 م).
22. كلون،عبيج.**الألوان**(لبنان:مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.ط1؛ 2013م).
23. محمد خير،البقاعي.**دراسات في النص والتناصية**(حلب:مركز الانماء الحضاري.ط1؛1998م).
24. محمد،بوعزة ،**تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**(الدار العربية للعلوم ، د ط؛ 2010م).
25. هيام،شعبان.**السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله**(الأردن:دار الكندي. 2004م).
26. يوسف، وغليسي.**الشعريات و السرديات قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم**(قسنطينة.منشورات مخبر السرد العربي.2007م).
27. يوسف،أبو العدوس.**البلاغة والأسلوبية**(الأردن:دارالأهلية للنشر والتوزيع.ط1؛1999م).

ب.الأجنبية:

1. تزفيطان،طودوروف.**الشعرية**. تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة(المغرب:دار توبقال.ط 1؛ 1987م).
2. جان،كوهين.**النظرية الشعرية**. تر: أحمد درويش(القاهرة:دار غريب.ط4؛ 2000م).
3. روجر آلن.**الرواية العربية**.تر:حصة إبراهيم المنيف(القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة.1994م).

4. رومان.ياكبسون.**قضايا الشعرية**. تر: محمد الولي ومبارك حنون(المغرب:توبقال للنشر.ط1؛1988م).
5. يان،مانفريد.**علم السرد مدخل إلى نظرية السرد**.تر:أماني ابورحمة(سوريا. دار نينوى.ط1؛ 2011م).

3. قائمة المعاجم:

1. ابن فارس،**مقاييس اللغة**(تر: عبد السلام محمد هارون.دار الجبل.بيروت.ط3).
2. ابن منظور .**لسان العرب**(القاهرة:دار المعارف،2016م)
3. احمد ،مختار عمر.**معجم اللغة العربية المعاصرة**(القاهرة.مصر: دار عالم الكتب.ط1؛ 2008م.المجلد1).
4. جبور،عبد النور.**المعجم الأدبي**(بيروت:دار العلم للملايين.ط2. 1984م).
5. الفيروز، أبادي.**القاموس المحيط**(القاهرة: دار الحديث،2008م).
6. لطيف،زيتوني.**معجم مصطلحات نقد الرواية**(لبنان:دار النهار لنشر.ط1؛ 2002م).
7. محمد،التنوجي.**المعجم المفصل في الأدب**(لبنان:دار الكتب العلمية.ط2؛ 1999م).

4. قائمة البحوث:

أ. الرسائل:

1. احمد، التيجاني سي كبير، **شعرية الخطاب السردي في رواية المستنقع**(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2010م).
2. سعاد، بولحواش، **شعرية الإنزياح بين عبد القاهر الجرجاني وجان كوهن**(مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2012م).

ب.المجلّات:

1. أحمد،العماري.(**مفهوم الشعرية واتجاهاتها**)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،جامعة سعد دحلب،البليدة،ع4، 2013م.
2. بن الطيب،فتيحة.خالد،بوزياني.(**الاستعارة في الخطاب السردي المعاصر،مقاربة معرفية في رواية هذيان على قبرها لمحمد القصبي**)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،تمراست،الجزائر،م10، ع2، 2021.
3. جميلة ،قسمون.(**الشخصية في القصة**)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
4. مادن،سهام.(**بين العامية والفصحى**)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ع2004،10م.

فهرس الموضوعات :

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة:	أ _ ب
مدخل: مفهوم الشعرية(عربيا/غربيا)	9_14
أولا: مفهوم الشعرية عند العرب	9_ 12
لغة/ اصطلاحا	9
أ. التراث العربي النقدي	10
ب. النقاد العرب المحدثون	11_ 12
ثانيا: مفهوم الشعرية عند الغرب	12_ 14
الفصل الأول: ماهية الرواية وشعرية السرد (عربيا/غربيا)	16_ 22
المبحث الأول: تعريف الرواية	16_ 17
لغة/ اصطلاحا:	16_ 17
المبحث الثاني: شعرية السرد(العرب /الغرب)	18 _ 22
شعرية السرد عند العرب	18 _ 19
شعرية السردعند الغرب	19 _ 22
الفصل التطبيقي: اللغة الشعرية في رواية غربة الروح	24_ 55
ملخص الرواية	24_25
المبحث الأول: شعريتا العنوان والغلاف	26_29
1. شعرية العنوان	26_ 27
2. شعرية الغلاف	27_ 29
المبحث الثاني: شعريتا الزمان والمكان	30_37
1. شعرية الزمان في الرواية	30_34
أ. تعريف الزمن لغة واصطلاحا	30_31
ب. مستويات الزمن السردي	31
ج. مستوى المدة في الزمن	32_34

2. شعرية المكان في الرواية	37_34
أ. تعريف المكان لغة واصطلاحا	35_34
ب. التشكيلات المكانية في الرواية	37_35
المبحث الثالث: شعرية الشخصيات في الرواية	43_ 38
1. تعريف الشخصية لغة /اصطلاحا	39_ 38
2. طرق تقديم الشخصية	40_39
3. مظاهر الشخصية	40
4. دراسة شخصيات غربة الروح	43_40
المبحث الرابع: شعرية اللغة في الرواية	51 _44
1. شعرية المعجم اللغوي	51_44
أ. انزياح اللغة	45_44
ب. اللغة العامية	46_45
ج. شعرية الصورة	51_46
المبحث الخامس: شعرية التناص	55_52
نماذج التناص في الرواية	55_52
خاتمة	57
الملاحق	60_59
ملحق التعريف بالكاتبة "نسيمة بلمسعود"	59
ملحق فهارس الآيات والأحاديث	60
قائمة المصادر والمراجع:	65_62
فهرس الموضوعات	68_67
ملخص البحث	69

ملخص البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة عن مكوّنات اللّغة الشعريّة عند الروائية نسيمة بلمسعود في روايتها "غربة الروح"من خلال الكشف عن جماليات الغلاف والعنوان في الشكل، والزمان والمكان والشخصيات في المضمون، والجمالية في اللغة الشعرية من خلال استنطاق الصورة بمكوناتها، والتناص بأنواعه، وكذا تحليل المعجم اللغوي، فاللغة الشعرية لدى الكاتبة ملمح مهم على امتداد صفحات روايتها، إذ تمرّد النّص الإبداعي على كل القوانين، و تجاوز القوالب الجاهزة.

كلمات مفتاحية:

اللغة الشعرية، الرواية، نسيمة بلمسعود، السرد.

Abstract:

This research aims to study the components of the poetic language in the novel "Ghurbat El Rouh" written by Nassima Belmesaoud. The research deals with analyzing the novel's cover, title, place, time, and characters as well as examining its poetic language in terms of form, components, intertextuality, and lexicon. The secret behind the beauty and significance of the writer's poetic language is her good choice of words and her unique pattern of expression. Nassima is a rebellious writer who has shown the essence of the poetic language in her own creative way surpassing all the rules and ready-made templates.

Keywords:

Poetic language, novel, Nessima Belmesaoud, narration